الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

شعرية الجملة في قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- بوالطواطو إيمـــــان
*- بوالطواطو سليمـــــة
*- بوريـــــود شافيـــة

إشراف الأستاذ(ة):
حميـدة سليـــوة

السنة الجامعية: **2017/2016**

شكر و عرفان

أولا: أحمد الله عــزّ و جلّ و اشكــره الذّي هـدانا إلى هذا

ثانياً: أتقـــدم بالشكر الجـزيل إلى أستـاذتنا المحـــترمة

الأستـــاذة: حميـــدة سليـوة، الـتي أجـــــادت

علينـــا بعلمها و نصحها و على صـــبرها

معـــنا، و كلّ مـــن كانت له يـد

فـــي إنتـــــاج هذا العمل.

إيمـان، سليمـة، شـافية

إهـداء

إلى علة وجودي و سبب كياني إلى روح أبي الطّاهرة "مسعود"

إلى النّبع الصّافي أمّي الغالية "فضيلة بولدياب"

إلى كلّ عائلتي و أقاربي زميلاتي

إلى سندي الرّوحي زوجي "عبد الحكيم بن خلاف"

إيمان بوالطواطو

إهـداء

إلى علة وجودي و سبب كياني إلى روح أبي الطّاهرة " عبـد المجيد"

إلى النّبع الصّـافي أمّـي الغاليـــة "وناسـة"

إلى كلّ عائلـــتي و اقـــاربي و زميـلاتي

إلى سندي الرّوحـي "موسـى غشـام"

سليمـة بوالطواطو

إهـداء

إلى علة وجودي و سبب كياني إلى روح أبي العزيز "الطّيب"

إلى النّبع الصّافي أمّي الغاليـة "حكيـمة بوسنـة"

إلى كلّ عائلتي و أقاربي و زميلاتي: خديجـة، آسيا، سليمة،

إيمـان، سميـة، حنـان.

إلى سندي الرّوحـي "لمـين لبصيص"

شـــافية بوريود

مقدمـــــة

يلعب الشّعر دوراً كبيراً في حياتنا العربية المعاصرة، فهو نسيج لغوي يقوم بإعادة تركيب اللغة، و يحاورها و يستنبط ما لا تقوله، و اللّغة لا تزال في معركة البقاء الوطني؛ تأخذ حجماً حضارياً كبيراً، فهي طريق للعودة إلى الينابيع، و تشير إلى انبثاق ينابيع جديدة. و عليه فالقراءة في الشّعر الفلسطيني المعاصر؛ يعني البحث عن الشّخصية العربية، لأنّه يتكلم عن الأرض المقدسة التي أسالت حبر كل شخصٍ غيور على دينه و وطنه و عروبته هذه الأرض – فلسطين التي ينزف جرحها تحدّياً ة صموداً، لأجل مواصلة الكفاح و الذود عن أرض فلسطين الأبية.

و قد لا تكفي الكلمات و هي لا تكفي فِعلاً أن تحدثنا عن جرح عميق اسمه فلسطين، فهناك من أبدع و أجاد في التّغني بها و وصف مآسيها و واقعها و آمالها، و من هؤلاء الفحول الشّاعر الكبير "محمود درويش" شاعر الثّورة و القضية الفلسطينية حيث شكل مدى سنوات عطائه الشّعري و الأدبي؛ ظاهرة شعرية لافتة للنّظر و مدرسة إبداعية؛ جديرة بالتوقف أمامها، و هذا ما شدّ انتباهنا للبحث و التنقيب من خلال دراسة واحدة من قصائده هي قصيدة "عاشق من فلسطين". فمن خلال هذه القصيدة سنحاول إبراز مفاهيم و أفكار عديدة حفلت بها القصيدة و أنّ القارئ المتأمل لهذه القصيدة سيلمح شعرية الجملة الرائعة، و لذا قررنا أن يكون عنوان عملنا و بحثنا هو دراسة "شعرية الجملة في قصيدة عاشق من فلسطين"، و ذلك من خلال دراسة هذه القصيدة لتكون نموذجاً للدراسة و التّمثيل. و من هنا قد يبرز سؤال أو عدّة أسئلة حول شعرية الجملة في قصيدة عاشق من فلسطين.

فما هي الجملة؟ و ما هي الشّعرية؟ ما هي الجملة الشّعرية؟ كيف هي شعرية الجملة عند محمود درويش؟ هذه الأسئلة و أخرى سنجيب عنها من خلال هذا البحث.

و قبل الإجابة هن هذه الأسئلة علينا أن نحدد الدوافع الذّاتية (الشّخصية) و الموضوعية التي وقفت وراء اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره، و نقصد بالموضوعية شعرية الجملة في قصيدة عاشق من فلسطين، أمّا الدّوافع الذّاتية فقد تمثلت في:

1- الميل الخاص إلى الدراسات اللّغوية العربية.

2- الحب الكبير للغة و مدى فاعليتها في استنهاض الشّعوب و الأمم.

3- الشّغف بأشعار محمود درويش الذي يعدّ من فحول الشّعر العربي الحديث و المعاصر.

أمّا الدّوافع الموضوعية فقد تمثلت في:

1- جدية الموضوع و استحقاقه للبذل و العطاء؛ إذ أنّ الغوص فيه ينير جانباً مهماً و هو الجملة و يكشف بعض أسرارها.

2- غنى و ثراء شعر محمود درويش بالشّعرية حتى أضحى منهجاً مُتّبعاً في الكتابة الشّعرية.

3- صلاحية دراسة شعرية الجملة التي تُعدّ معيار لقياس شاعرية المُبدع.

و بتظافر هذه الدّوافع السابقة مجتمعة ثمّ العزم على جمع مادة البحث ثمّ توزيعها -فيما بعد- على خطة تشتمل على: مدخل و فصلين و خاتمة و قائمة لأهم المصادر و المراجع.

و سنتناول في المدخل: مفهوم الجملة لغة و اصطلاحاً ثمّ تعريفها عند العرب القدامى و المحدثين لوضعها تحت الضّوء قصد تسهيل الطريق في الدراسة.

ثمّ تناولنا مفهوم الشّعرية لغة ثمّ بين الشّعرية و الجملة الشّعرية.

ثمّ تحدثنا عن الشّعرية و تعدد المصطلح و المفهوم، ثمّ عرضنا بعض آراء النّقاد في مصطلح الشّعرية.

ثمّ عُدنا لتناول الجملة من حيث مكوناتها (أركانها) و أواعها: من إسمية، فعلية، شرطية، ظرفية، كبرى و صغرى، ذات الوجه، و ذات الوجهين.

أمّا الفصل الأول فتناولنا فيه محمود درويش شاعراً عرضنا فيه نبذة عن حياته و تطرقنا

إلى أهم دواوينه في الشّعر و النّثر محمود درويش في عيون بعض النّقاد، ثمّ تحدثنا عن ديون عاشق من فلسطين (صدوره، موضوعه، عدد قصائده).

الفصل الثاني: و كان بمثابة الجانب التطبيقي للبحث حيث تناولنا شعرية الجملة في العنوان، شعرية الجمل الإسمية في قصيدة عاشق من فلسطين، شعرية الجمل الفعلية في القصيدة، ثمّ شعرية الجمل الشّرطية، شعرية الجمل الظّرفية.

الخاتمة: بعد كل هذا تأتي الخاتمة لتسرد أهم النتائج التي توصلنا إليها لكن سبقتنا إليها عدّة دراسات في هذا الموضوع مجالات مختلفة. لكن هذه الدراسات لم تكن ملمة بجميع النّواحي التي يمكن من خلالها دراسة هذا الجانب، فأردنا أن نظيف دراسة و لو صغيرة في هذا الموضوع مثل : دراسة سميولوجية في قصيدة عاشق من فلسطين لكن دراستنا تختلف عن هذه الدراسات، فكل الدراسات التي درست محمود درويش لم تدرس الجملة الشّعرية.

و إذا كان لكل بحث دوافع وأسباب، فمن الطبيعي أن تكون هناك صعوبات تعترض البحث و تكمن الصعوبة في:

- قلة المصادر التي تتناول شعرية الجملة بخاصة و الشعرية عامة.

- كثرة المعلومات و محدودية حجم المذكرة.

و لكل عمل جهد و الجهد فيه تعب و تعبنا كان لذّة وراحة لأنّه في سبيل العلم.

مدخـــــل

اتجه علماء اللّغة في الأربعينيات إلى تحليل الجملة بعد أن أوسعوا الكلمة بحثاً، و ظهرت نظريات متعددة في إطار منطلقات فكرية مختلفة و كلها تهدف إلى غاية واحدة في ساحة البحث اللّغوي كَوْنُهُ هذا النّشاط الذي انفرد به الإنسان، و تنقسم هذه النّظريات إلى قسمين: نظريات ظهرت في الأربعينيات و بداية الخمسينيات و هذه تعرف بنظريات ما قبل تشومسكي، و نظريات أروى زندها تشومسكي...

و شهدت علوم اللّغة منذ أربعين عاما حركات نهوض و تجديد بعد عقود من بعث التّراث وتحقيقه و تقديمه للنّاس. ولا شكّ في أنّ اللّسانيات لها آثار مهمة في تلك الحركات، مع ما رافق اقتباس (Linguistique) علم اللّغة اللّسانيات أو ترجمة موادها أو تطبيق مناهجها من خلط و تعميم و سوء تقدير.

و كانت الدراسات اللّسانية في الغرب قد عرفت توسعاً و نضجاً حتّى صارت محط أنظار الدارسين في مجالات أخرى. و يمكن أن يُفهم ذلك في ضوء اتصاف علوم اللّغة قبل اللّسانيات في أوروبا بالذاتية و التخمين و المعيارية و لاسيما في النّحو و البلاغة...

و ما كان على النّحو العربي أن يقف بعيداً عن ساحة الدرس المعاصر، فساير بعض علماءه الرّكب مستلهمين التّراث و ذلك باعتزاز المستشرقين الآفاق الجديدة في حذر.

و ما برح درس الجملة العربية قائماً على تقسيم الجملة إلى جملة اسمية، و جملة فعلية، وشبه جملة، و الواحدة النّحوية الصّغرى التّي تليها هي الكلمة...

و لما كانت الجمل في عمومها مبنى يحمل معنى تام يخضع للتّصنيف و التّحليل اللّغوي وجب علينا دراسة الجملة من حيث:

د. إبراهيم عبادة: الجملة العربية (مكوناتها، أنواعها، أركانها)، مكتبة الآداب، القاهرة، ص5. (بتصرف)

أولاً: تعريف الجملة

1. لغةً: جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي لفظة "جَمَلَ" بعدّة معاني من بينها "اَلْجَمَلُ"، يستحق هذا الاسم إذا بزل، و ناقة جمالية أي في الخَلْقِ جَمَل، أمّا قوله تعالى: "*كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ*".(1) فهو الأنيق السود من غير أن يفرد الواحدُ، و "الجَامِلُ" قطيع من الإبل برعائها و أربابها، و "جَمَلُ البَحْرِ" درب من السّمك، و قال تعالى: " *وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ*".(2) أي بهاءٌ و حُسْنٌ...

و يُقال أجملت في الطلب و الجَمْلَةُ جماعة من كُلِّ شيء بكماله من الحساب و غيره، و أَجْمَلْتُ له الحساب أي أتممته، و الكلام من الجملة و حساب الجمل ما قُطِعَ على حروفِ أباجادٍ.(3)

و جاء في لسان العرب لابن منظور في باب الجيم في مادة (ج–م–ل) و الجُمْلَةُ واحدة الجمل، و الجَمْلَةُ جماعة الشيء. و أجمل الشَّيْءَ جمعه عن تفرقه، و الجمل جماعة كل شيء بكامله من الحساب و غيره.(4)

2. اصطلاحاً: إنّ الباحث أو الدارس لمفهوم الجملة من المعنى الاصطلاحي يمكن أن يصطدم بعدّة مفاهيم للجملة من عدّة اتجاهات نذكر منها: اتجاه يوحد مفهوم

---

(1)سورة المرسلات: الآية 33.

(2)سورة النّحل: الآية 6.

(3)الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ج1، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 60–61.

(4)ابن منظور: لسان العرب، م1، تحقيق يوسف عياض، دار الجيل/دار صادر، بيروت، لبنان، 1992، ص50.

الجملة و الكلام من بينهم ابن هشام، حيث يقول في تعريف الكلام أنّ: " *الكلام يتألّف من جملتين كجملة القسم و جملة الشّرط و الجواب و لا يختص تأليفه باسمين أو اسم و فعل بل ذلك أقل ما يتألّف منه*".(1)

و قد ورد المفهوم الاصطلاحي للجملة في معجم مصطلحات النّحو على أنّها: " *ما تركب من مسند و مسند إليه* " نحو: أقبل الصّيف. (2)أمّا في المعجم المفصل في النّحو فقد وردت الجملة بأنّها: " *كلام مفيد مستقل*".(3)في حين يُعرفها إبراهيم قلاتي على أنّها: " *كل مركب اسنادي من الكلام سواء أفاد السّامع شيئاً أم لم يفيد*".(4)

و مجمل القول أنّ تعريف الجملة عند النّحاة العرب تفرع في معناه الاصطلاحي إلى اتجاهين، اتجاه يُوحد بين مفهوم الجملة و الكلام و من بينهم "ابن جني" و "المبرد" في كتابه المختصر، و "الفارسي" الذين يُقرون بأنّ الجملة و الكلام هما مصطلحان لنفي المعنى. و اتجاه فرّق بين معنى الجملة و الكلام و على رأسهم ابن مالك الذي يقول:

" *الكلام ما تضمن من الكلم إسناد مفيد مقصود لذاته*".

و منه فإنّ النّحاة القدامى انقسموا في تحديد مصطلح الجملة، فمنهم من ربط الكلام و الجملة في تحديدهم لأبعاد الجملة بين البنية التي هي التركيب و بين المعنى الذي هو الفائدة، و منهم من يُفرق بين المعنيين. إذن فإنّ التّطرق على المفهوم الاصطلاحي للجملة لا يمكن تحديده بدقة لأنّ العلماء اختلفوا في تعريف هذه الأخيرة، و ذلك بسبب اختلاف التّخصصات و النّظريات من جهة، و تعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى.

---

(1)محمد صالح الغرسي: شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمّى البهجة الرضية مع حاشيته، التحقيقات الوفية بما في البهجة الوردية، دار السّلام للطباع و النّشر و التّوزيع و الترجمة، القاهرة، الطبعة1، عام 2000، ص519.

(2)الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم مصطلحات النّحو، تحقيق جورج مونري، إصدارات لبنان 1990، ص170.

(3)عزيزة فوال: المعجم المفصل في النّحو، دار بيروت، 1992، ج1، ص419.

(4) قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب– إعراب الجمل، دار الهدى، عين مليلة، 1998، ص5.

و من هنا نلتمس تداخل بين مفهومي الجملة و الكلام، و كما ذكرنا سابقاً أنّ هناك اتجاهين في تحديد مفهوم الجملة:

فالأول: اتجاه يوحد أصحابه بين مفهوم الجملة والكلام، و من بين هؤلاء "ابن جني" و "الزمخشري"، و الجملة عند هؤلاء النّحويين هي: " *الدال على معنى تام يحسن السّكوت عليه*".[1] و يقول "ابن جني" معبراً عن هذا الاتجاه: " *أمّا الكلام فكل لفظ مُسْتَقِلٍ بِنَفْسِهِ مُفيد لِمَعْنَاهُ* ".[2] و هو الذي يسميه النّحويون الجُمَلْ نحو: زَيْدٌ أَخُوكَ، قَامَ زَيْدٌ، ضُرِبَ سَعِيدٌ، و فِي الدَّارِ أَبُوكَ. ويقول الزّمخشري عن الكلام: " *و يُسمّى الجملة* " فجعله مرادفاً لها.

والثاني: يُفرق بين بين الجملة و الكلام و يرى أنّ مفهوم الجملة أوسع دلال من مفهوم الكلام، و أنّ الجملة عند أصحاب هذا الاتجاه هي: " *ما تضمّن جزئين لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما* ". أي أنّها المركب الاسنادي سواءً أفاد فائدة يحسن السّكوت عليها، أم لم يفد، و بذلك ما يشترط في الجملة لا يشترط في الكلام من الفائدة التامة.

ويقول "ابن هشام" معبراً عن هذا الاتجاه: " *و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله كقام زيد، و المبتدأ أو خبره، كزيد قائم و ما كان بمنزلة أحدهما* ".[3] نحو: ضُرِبَ اللِّصُ، أقام الزيدان. و بالرغم من أنّ هذه الأمثلة تُفيد فائدة تامة مّا يجعل مصطلح الكلام ينطبق عليها فإنّ "ابن هشام" يُسارع و يُؤكد أنّ القصد من هذه الأمثلة الإشارة على الاسناد و

---

(1) د. علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر و التّوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص22.

(2) ابن جني: الخصائص، ص8.

(3) د. علي أبو المكارم: المرجع نفسه، ص22.

ليس الدلالة على الإفادة، ثمّ يُؤكد هذه التّفرقة بين مدلول كل من المصطلحين بقوله: " و *بهذا يظهر لك أنّهما ليس مترادفين كما يتوهمه كثير من النّاس*".[1]

2-أ. مفهوم الجملة عند العرب القدماء: اجتهد الباحثون منذ أقدم العصور على اختلاف منازعهم و مناهجهم في تحديد مفهوم الجملة، كما هي مصطلح فقدموا لنا عدداً ضخماً من التّعريفات أربي على ثلاثة مئة تعريف، و هذه الكثرة الكاثرة من التّعريفات تبرز الصّعوبة البالغة في تحديد الجملة، فهي على كثرتها غير جامعة و لا كما يقول المناطقة: "*ذلك بأنّنا نعرف معرفة حدسيّة حدود الجملة تقريباً و لكننا لا نستطيع أن نعبّر عنها تعبيراً دقيقاً أو نضع المعايير الضابطة لهذا الحدس*".[2]

و ليس الهدف من تناولنا للجملة عرض مختلف أنواعها، و المحل الإعرابي لكل نوع، كما هو مُفصّل في كتب النّحو القديمة، إنّما نبغي من دراستها التّوصل إلى التّغيرات الصّوتية التي تحصل نتيجة تجاور عناصرها التي تتكون منها، و قد رأينا أنّ دراسة التّغيرات الصّوتية في الجملة تقتضي أن تنطلق من ناحيتين:

الأولى- صوتية بحتيّة: و نقصد بها التّجاوز بين العناصر المكونة للجملة كتجاور الفعل مع الفاعل، و الاسم مع الاسم، و الضّمير مع الاسم و الحرف مع الفعل، و الاسم ... و ما ينجم عن كل تجاوز من تغيرات.

الثانية- صوتية و معنوية: و نقصد بها أثر العوامل النّحوية و الصّوتية في إحداث التّغيرات الصّوتية المعنوية.

ولا بأس هنا من التّطرق إلى المفهوم النّحوي للجملة، حيث الكلام في أصل اللّغة الأصوات المفيد، وعند المتكلمين: " *المعنى القائم بالنّفس الذي يُعبّر عنه بألفاظ و هذا*

---

(1) د. علي أبو المكارم: المرجع نفسه، ص22.

(2) محمود أحمد نحلة: نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة العربية، الإسكندرية، 1991، ص12.

التّعريف يقتضي أن يعبّر الكلام عن معنى تام، أي يجب اقتران المعنى باللّفظ ".[1]

أي بمعنى يجب أن يؤدي معنى يحسن السّكوت عليه.

و "سيبويه" عندما يتحدث عن الكلم يتناول اللّفظة الواحدة التي قد تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً و هذا يعني أنّ الاسم بمفرده يشكّل جملة، و كذلك الفعل و الحرف، و لابدّ من تجاور بين اسم و فعل نحو: زَيْدٌ قَامَ، أو فعل و اسم نحو: قَامَ زَيْدٌ، أو بين اسم و حرف و فعل نحو: مَشَيْتُ عَلَى الطَّرِيق.

و "ابن جنّي" يُميز بين القول و الكلام من خلال المعنى، و يعتبر أنّ القول إذا تمّ يصبح كلاماً، و يمكن أن يكون كلمة أو أكثر و هذا يعني أنّ الكلمة المفردة قد تكون جملة إذا أدّت معنى الجملة.

و ساوى "السيوطي" بين الكلام و الجمل: " *اعلم أنّ الواحد في الاسم و الفعل و الحرف يسمّى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خَرَجَ زَيْدٌ سُمّي كلاماً و سُمّي جملة* ".[2] و الائتلاف يكون بين الاسم و الفعل، كما ذكرنا و بين الاسمين كقولك: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وبين الاسم و الحرف في النّداء خاصة نحو: يَا زَيْدٌ.

و ما تكلم عنه "السيوطي" من الائتلاف يُعد في غاية الأهمية، و ذلك لأنّه يُؤسس للعلاقات القائمة بين الكلمات ضمن الجملة و ام ينجم عن تجاورها مع بعضها من تغيرات صوتية، ناجمة عن عمل العوامل الصّوتية و النّحوية.

و "ابـــن عقيل" في شرحه للشافية يرى أنّ الكلام المصطلح عليه عند النّحاة عبارة عن (*اللّـــفظ المفيد فائدة يحسن السّكوت عليها*) فاللّفـــظ جنس يشمل اَلْكَلَامَ و اَلْكَلِمَةِ

---

(1) صلاح الدين سعيد حسين: التّغيرات الصّوتية: في التركيب اللّغوي العربي المقطع- الكلمة- الجمل، 2009م، ص256.

(2) انظر التّغيرات الصّوتية، ص257.

و اَلْكَلِمْ.[1]

و قد تكون الجملة صُغرى و كُبرى باعتبارين نحو: زَيْدٌ أَبُوهْ غُلَامَةَ مُنْطَلَقْ، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و غلامة منطلق صغرى لا غير لأنّها خبر، و أبوه غلام منطلق كبرى باعتبار (غلامة منطلق) و صغرى باعتبار جملة الكلام.

وممّا سبق يمكننا استنتاج خصائص الجملة عند القدماء:

1 -الارتباط الوثيق بين اللّفظ و المعنى.

2 -الدلالة على معنى مفيد قائم بنفسه.

3 -تتكون لفظاً من كلمة أو أكثر شرط الإفادة.

4 -تقسم إلى اسمية و فعلية و ظرفية.

5 -تقسم إلى صغرى و كبرى.

- **كبرى:** هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهْ، زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ.
- **الصّغرى:** هي المبنية على المبتدأ كالجمل المخبر بها في المثالين.[2]

2-ب. مفهوم الجملة عند المحدثين:

يرجع اهتمام الدارسين المحدثين الباحثين بالجملة، على انّها الوحد التي تتمثل فيها اهم خصائص نظام اللّغة، إذ إنّ تأليف الكلمات في كلّ لغة يجري على نظام خاص بها، لا تكون العبارات مفهومة و لا مصورة لما يراد بها حتّى تجري عليه و لا تزيغ عنه، و القوانين التي تمثل هذا النّظام و تحدده تستقر في نفوس المتكلمين، و ملكاتهم و عنها يصدر الكلام"[3] في شكل وحدات أساسية تُسمّى الجُمل. فإذا ما تهيأ لدارس أن يتعرف

---

(1) المرجع نفسه، ص 258.

(2) انظر التّغيرات الصّوتية. ص259.

(3) إبراهيم مصطفى: إحياء النّحو، مطبعة لجنة التأليف و النّشر، القاهرة، ط2، 1992، ص2.

على خصائص اللّغة يلمس معالمها من استعمالات المتكلمين بها، ممّا تواضعوا على استقلاله بالمعنى في الكلام، لا من المنطلق لأنّ:" *العادات اللّغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة البيئة*".

و سنعمل ها هنا على عرض آراء المحدثين في محاولة لتلمس الإضافات التي جاءت لتثري جهود القدماء، أو تسهم في توجيه الدرس النّحوي إلى ما يعمق دراسة وحدة بناء الكلام في العربية (الجملة).

مفهوم الجملة عند "إبراهيم أنيس": يركز إبراهيم أنيس على أن نلتمس الجملة لاستعمالات المتكلمين بها و يحذر من اقحام المفاهيم المنطقية في دراسة الجملة فيقول:

" *فَالْجُمْلَةُ اِصْطِلَاحٌ لُغَوِيٌّ يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَسْتَقِلَّ بِهِ عَنِ الْمَنْطِقِ الْعَقْلِيِّ الْعَامِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَادَاتِ اللُّغَوِيّةِ فِي كُلِّ بِيئَةٍ هِيَ الَّتِي تُحَدِدُ الْجُمَلَ فِي لُغَةِ الْبِيئَةِ*".(1)

و ذلك لأنّ اللّغة في حركتها تتميز بالمرونة، و لا تعرف الجمود و صرامة المنطق لا تواكب هذه الحركة المستمرة و يعرف الجملة بقوله: " *إِنَّ الْجُمْلَةَ فِي أَقْصَرِ صُوَرِهَا هِيَ أَقَلُّ قَدْرٍ مِنَ الْكَلامِ يُفِيدُ السَّامِعَ مَعْنًى مُسْتَقِلٍ بِنَفْسِهِ سَوَاءٌ تَرَكَّبَ هَذَا الْقَدْرُ مِنَ كَلِمةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ أَكْثَرَ فَإِذَا سَأَلَ الْقَاضِي أَحَدَ الْمُتَّهَمِينَ: مَنْ كَانَ مَعَكَ وَقْتَ الْجَرِيمَةِ؟ فَأَجَابَ: زَيْدٌ. فَقَدْ نَطَقَ هَذَا الْمُتَّهَمُ بِكَلَامٍ مُفِيدٍ فِي أَقْصَرِ صُوَرِهِ*".(2)

مفهوم الجملة عند مهدي المخزومي: يقف مهدي المخزومي موقف المنتقد لآراء القدماء، و يرى أنّ طبقات النّحويين الذين جاءوا بعد الفراء و الخليل لم يدركوا موضوع دراستهم و لم يعرفوا حدود تخصصهم، ففاتهم كثير من الأصول التي هي صلب موضوع الدراسة، كما يرى أنّهم اعتمدوا على ما شغفوا به من فكرة العامل و قصروا دراستهم

---

(1) إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، المكتبة الأنجلو مصرية، ط7، ص276.

(2) انظر: من أسرار اللّغة، ص277 – 278.

على ما كانوا يلاحظون من تأثير بعض الكلمات في بعض، و ذلك لا يمثل إلاّ جانبا من جوانب الدرس النّحوي الحق...[1]

أمّا الدرس النّحوي كما ينبغي أن يكون في رأيه إنّما يعالج موضوعين مهمين لا ينبغي أن يفرط الدارسون في واحد منها، لأنهما يمثلان وحدة دراسية لا تجزئه فيها:

1- **الموضوع الأول:** الجملة من حيث تأليفها و نظامها و من حيث طبيعتها و من أجزاءها...

2- **الموضوع الثاني:** ما يعرض للجملة من معاني عامة تؤديها أدوات التعبير التي تستخدم لهذا الغرض كالتوكيد و أدواته و النّفي و أدواته إلى غير ذلك من المعاني العامة التي يعبر عنها بالأدوات التي تمليها على المتكلمين و مقتضيات الخطاب و مناسبات القول.[2]

و مجمل القول أنّ تعريف الجمل اختلف بين المحدثين و القدامى بسبب اختلاف النّظريات و التّوجهات فقط و ليس لسبب آخر.

و قد اختلف القدامى و المحدثين في تحديد مفهومها، كما تضاربت آرائهم حول أنواع الجمل و ذلك نظرا للاختلاف في أسس و منطلقات التصنيف، كما يبين المخطط الآتي:[3]

2.ج- خطط يبين أقسام الجملة عند القدامى و المحدثين:

---

(1)مهدي المخزومي: في النّحو العربي نقد و توجيه، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1964م، ص28.

(2)المرجع نفسه ص17.

(3)أحمد محمود نخلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1988م، ص 23-24-25-26.

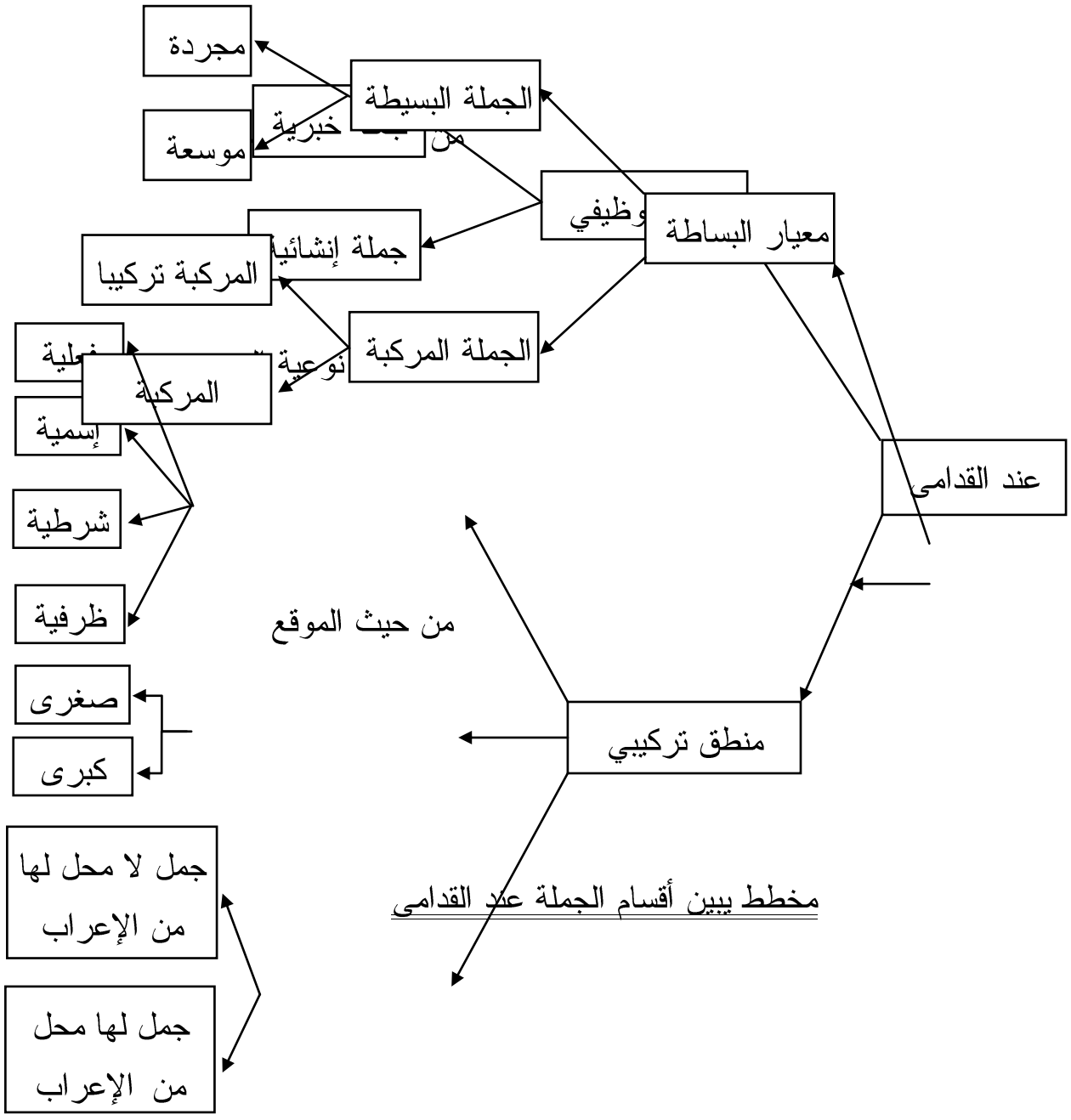

مخطط يبين أقسام الجملة عند القدامى

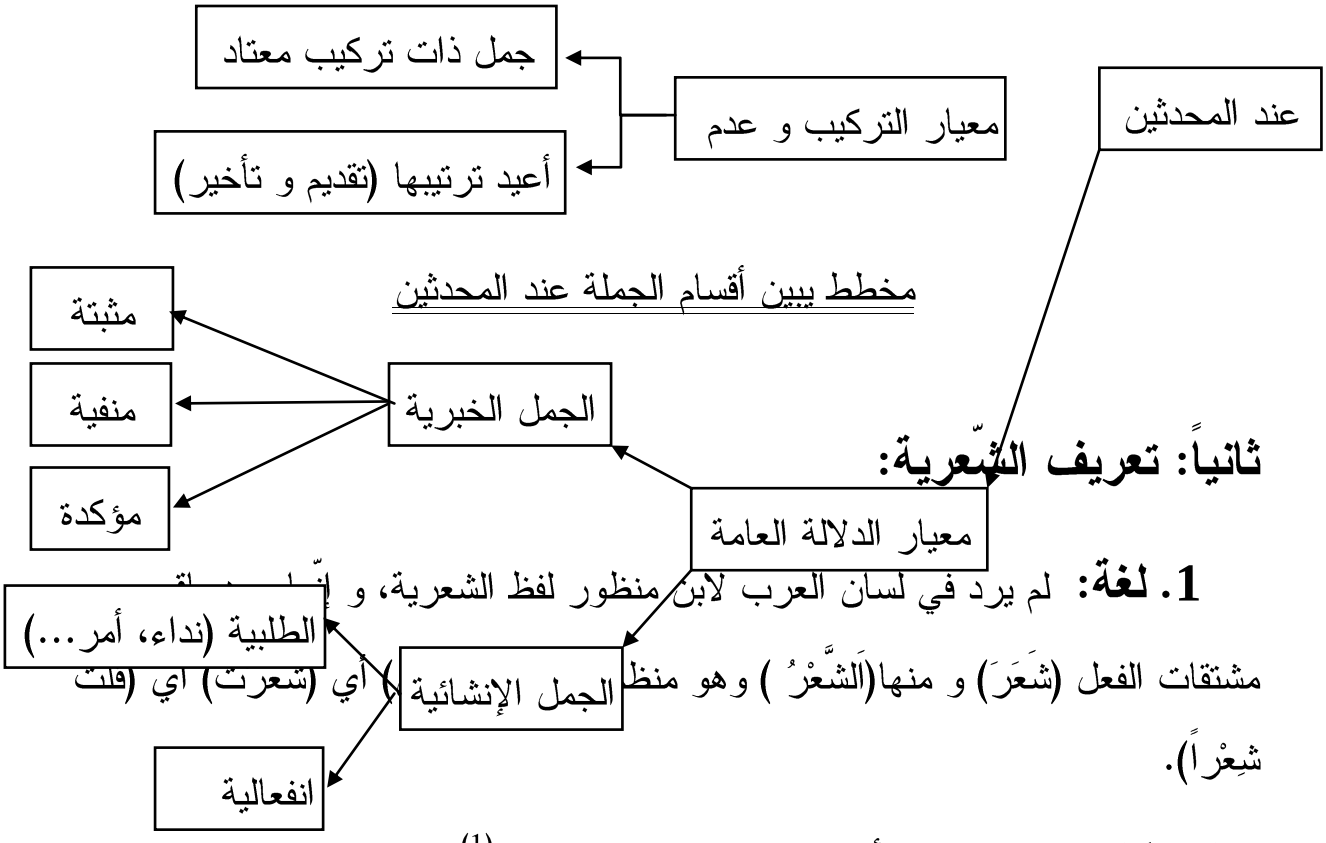

ثانياً: تعريف الشّعرية:

1. لغة: لم يرد في لسان العرب لابن منظور لفظ الشعرية، و إنّما ورد مشتقات الفعل (شَعَرَ) و منها(اَلشَّعْرُ) وهو منظ) أي (شعرت) اي (فلت شِعْراً).

و (شِعْرِيَّة): صفة ما تثير الأحاسيس مثل: شعرية منظر.[1]

2. بين الشّعرية و الجملة الشّعرية:

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة شعر، م4، ص410.

2.أ- الجملة الشّعرية:

يأخذ هذا المفهوم مجرى خاص، كمفهوم في النّقد الحديث، إذ " *هو كل قول أدبي جاء على شكل شعري*" من حيث أنّه يقوم على إيقاع مَطَّرِد على أي نظام فني لأي جنس قائم مثل الشعر العمودي أو الحر أو المنثور أو قصيدة النثر و الجملة الشّعرية لابد أن تكون تجسيداً لغوياً تاماً يسمو على المعنى... [1] و تصبح بذلك خاضع لصفات الإيقاع و التحكم و التّفاعل

أي بعبارة أخرى (بنية صغرى)، تتحرك متجهة نحو مثيلاتها لبناء (البنية الكبرى) التي هي النّص الشّامل.[2]

و هذا التّعريف يقترب كثيراً من طبيعة الإبداع المعاصر و بخاصة النّص الشّعري، و هي طبيعة لا تخضع في كثير من الأحيان للتصفيات التقليدية التي أقرها بعض اللّغويين لكنها تخضع للرؤية الفنية و للحالات الشّعورية و لطبيعة التعبير عن الواقع الحياتي المعيش.[3]

حيث تعتبر الجملة ما يحسن عليها السكوت و تجب بها الفائدة للمُخَاطَبِ [4] أو هي كل لفظ مفيد مستقل بنفسه مفيد لمعناه.[5]

و بهذا تكون الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من كلام يفيد السّامع معنى مستقل بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر فليس للجملة طول محدد، بل

---

(1) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة و التفكير (من البنيوية إلى التّشريحية)- مقدمة نظرية، دراسة تطبيقية، دار الصبّاح، الكويت، 1984، ص94-95.

(2) المرجع نفسه، ص96.

(3) مراد عبد الرحمان مبروك: من الصّوت إلى النّص (نحو نسق منهجي لدراسة النّص الشّعري)، دار الوفاء لدنيا الطبع و النشر، الإسكندرية، ط1، 2002، ص86.

(4) المبرد المقتضي: تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، دار الكتاب العصري/اللبناني، القاهرة، بيروت، ط2، 1979، ج1، ص8.

(5) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، 2007، ص17.

يتراوح بين القصيرة جداً و الطويلة جداً لأنّ المهم فيها خاصية الاسناد أو تحقيق طرفي الاسناد الذي تنعقد به الجملة و ليس لها حد أقصى تلتزم به، حيث أنّها " *مركب لغوي دال مكون في اللّسان العربي من عنصرين رئيسين اثنين هما: المسند و المسند إليه اللّذان يظهران في نماذج الكلام المشخص بصورة متعددة متنوعة بالغة الغنى تتضمنها بنى أساسية، كل منها يشبه النّواة*".[1]

فالجملة من حيث الطول أكثر مرونة من البيت في الشعر بشكليه القديم و الجديد هنا ظل تطابق البيت مع الجملة متوقفاً على يريده الشاعر أو على قدرته في الإفصاح و البيان، لأنّه يجب أن تتوافق و المعنى الذي يبغي الشاعر توصيله.[2]

فالجملة الشّعرية عملية اسنادية مفيدة، إنّما وحدة صغرى متضمنة في وحدة لغوية كبرى (النّص) و الجملة في الشعر – خاصة الحر – قد تكون قصيرة جداً بحيث تكون سطراً شعرياً أو بعض سطر، و قد تمتد إلى سطرين و ما يزيد من الأسطر، إذ لا يمكن التّنبؤ بما سيسلكه الشاعر من بناء الجملة في القصيدة لأنّ هذا الجانب هو مكمن الإبداع لأنّ الشعر يصنع من الكلمات لا من الأفكار.[3]

و من الواضح ليس هناك فرق بين تعريف الجملة النّثرية و تعريف الجملة الشّعرية، إلاّ من حيث أنّ الجملة الشّعرية تقو على إيقاع مطرد أي نظام فني، عكس الجملة النّثرية التي تكون في أغلب الأحيان حرّة غير مقيدة لا بإيقاع غني و لا موسيقي.

3. الشعرية بين تعدد المصطلح و اضطراب المفهوم:

---

(1) أحمد حاطوم: اللّغة ليست عقلا– من خلال اللسان العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 2005، ص126–127.

(2) مراد عبد الرحمان مبروك: من الصوت إلى النّص، ص86–87.

(3)محمد ماسة عبد اللّطيف: الجملة في الشعر العربي، مكتبة دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 1990، ص48.

يختلف النقاد في تحديد مفهوم الشعرية كل حسب قناعته العلمية و إن كانت التسمية متجذرة في القدم عند "أرسطو" في كتابه " فن الشعر"، ألا تجده يقول: " أن الشعر تتسم بوسائل ثلاث، قد تجتمع و قد تنفرد و هي: الإيقاع و الانسجام و اللغة".[1]

فالشعر عند أرسطو هو محاكاة، و المحاكاة الأرسطية لا تعني تصوير الواقع لحذافيره تصويرا فوتوغرافيا، و لا تعني أيضا تقيد الشاعر بالأحداث كما جاءت، و لكن عليه أن يقدم رؤيا جمالية.

و وردت الشعرية في كتابات القداس بتسميات مختلفة " كصناعة الشعر" و أرسطو أول من استخدم هذا الاصطلاح.

و ورد أيضا مطلح الشعرية " بِمَعْنَى نَظْمُ اَلْكَلَامِ وَ عَمُودُ الشِّعْرِ".

4. آراء بعض النقاد في مصطلح الشعرية:

- **الشعرية:** يقول حسن ناظم: "إن لفظة الشعرية قد شاعت وأثبتت صلاحيتها في كثير من كتب النقد فضلا عن الكتب المترجمة إلى العربية".[2]
- **الشاعرية:** "تأخذ بكلمة الشاعرية لتكون مصطلحا جامعا يصف اللغة الأدبية في النثر و الشعر و يشمل مصطلحي الأدبية و الأسلوبية".[3]
- **الأدبية:** " الأدبية مفهوم موازي لمفهوم الشعرية في أهدافه و إلى حد ما في طرائقه... و بهذا تكون علاقة الشعرية بالأدبية علاقة المنهج بالموضوع".[4]

---

(1) أرسطو طاليس: فن الشعر: ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص40.

(2) حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1989، ص16–17.

(3) عبد الله الغدامي: الخطيئة و التفكير، ص21–22.

(4) حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ص36.

ثالثاً: مكوّنات الجمل و أركانها

إنّ الجملة لا تتكون من مفردات فقط، بل منها و من مركبات، و نريد بالمركب ما يقابل المفرد فيطلق على ما تكون من كلمتين أو أكثر و أصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة

2: مضاف إليه 1:موصوف 2: صفة

يعرف بها و يؤدي وظيفة نحوية، و المركب بهذا المعنى يشمل الجملة و شبه الجملة و المضاف و المضاف إليه، و التّشبيه بالمضاف و غير ذلك...

1. تقسيم القدماء للمركبات:

أ –**القسم الأول:** المركب الإسنادي و هو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي و يشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة إلا الإسمية و ما يعرف بالجلمة الفعلية.

مثل: – اَلشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ.

– ضَرَبَ زَيْدٌ اَلْوَلَدَ.

ب **القسم الثاني:** المركب التقليدي و هو ما كان بين جزئيه نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزئين قيد للآخر ... و هذا يشمل المضاف و المضاف إليه و الموصوف و صفة.

1: مضاف

مثل: – لَعِبْنَا فِي فِنَـــاءِ[1] اَلْمَدْرَسَةِ[2]. – جَاءَ اَلْطَالِبُ[1] اَلنَّشِيطُ[2]

ج القسم الثالث: المركب غير تقليدي و الإسنادي و هذا يشمل الجار و المجرور...[1]

مثل: دَخَلَ اَلْمُعَلِمُ إِلَى اَلْقِسْمِ مُتَأَخِراً

تتألف الجملة من ركنين أساسين هما المسند و المسند إليه و هما عمدتا الكلام و لا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند و مسند إليه – كما يرى النّحاة – و هما المبتدأ و الخبر و ما أصله مبتدأ او خبر، و الفعل و الفاعل و نائبه، و يلحق بالفعل اسم الفعل.

- المسند إليه هو المتحدّث عنه أو المحدّث عنه بتعبير سيبويه و لا يكون إلاّ اسماً و هو المبتدأ الذي له خبر و ما أصله ذلك و الفاعل و نائب الفاعل.
- أمّا المسند فهو المتحدّث به أو المحدّث يه يكون فعلاً و اسماً فالفعل هو مسند على وجه الدّوام و لا يكون إلاّ كذلك، و المسند من الأسماء هو خبر المبتدأ و ما اصله ذلك و المبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر.

نحو: أَقَائِمٌ اَلرَّجُلَانِ. فقائم مسند و الرجلان مسند إليه و أسماء الأفعال.[2]

و من أمثلة ذلك:

1 –ظَنَنْتُ مُحَمَّداً مُجْتَهِداً ⇐ نلاحظ أنّ الكلمتان اللّتان تحتهما خط (محمدا و مجتهدا) إذا جئنا إلى تحديد المسند و المسند إليه من خلال مواقعهم: فالمسند مُحَمَّدًا (المبتدأ) و المسند إليه هو مُجْتَهِدًا (الخبر).

2 –ثَلَاثَةٌ تَشْرُقُ اَلدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ اَلضُّحَى وَ أَبُو إِسْحَاقَ وَ اَلْقَمَرُ ⇐ المبتدأ هو (ثلاث تشرق) أي المسند، و (شمس الضّحى) هي الخبر أي مسند إليه.

3 –لِلَّهِ دَرُّكَ ⇐ (لله) هو المسند و (درّك) هو المسند إليه.

---

(1)محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية (مكوناتها– أنواعها– تحليلها)، مكتبة الآداب، القاهرة، ص39.

(2)فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية (تأليفها و أقسامها)، دار الفكر، عمّان، الأردن، الطبعة 2، ص13.

4 نِعْمَ اَلزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ ⇐ (نِعْمَ الزعيم) خبر مقدّم و هو المسند ... (محمّدٌ) مبتدأ مؤخّر و هو مسند إليه و غرضه تقديم المدح.

5 نَاجِحٌ أَخُوكَ ⇐ (ناجح) هو المسند و (أخوك) المسند إليه.

6 -قال تعالى: " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" ⇐ اختلاف هو المسند لأنّه خبر، و (لآيات) هو المسند إليه لأنّه هو المبتدأ.

رابعاً: أنواع الجملة

تنقسم الجمل انقسامات عديدة هي:

- الجملة الاسمية - الجملة الفعلية - الجملة الشّرطية - الجملة الظرفية
- الكبرى و الصّغرى
- الجملة ذات الوجه و الجملة ذات الوجهين

1. الجملة الإسمية: تعتبر الجملة الإسمية من اهم القضايا شيوعا من ناحية بنيتها، شأنها شأن الجملة المستعملة باسم متبوع بفعل (مسند و مسند إليه) لأنّ الجملة الإسمية تتميز بالثبوت و هذا الثّبوت تحوّل إلى تغيير و جدل النّحاة من حيث التّقدم و التّأخير في بنيتها.

و هي ما تضمنت من عملية إسنادية واحدة، و تتكون من ركنين أساسين هما:[1]

---

[1] حورية سرداني: الجملة بنيتها و دلالاتها في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2004/2003، ص76.

المبتدأ و الخبر تربط بينهما علاقة الإسناد حيث يكون اتّصاف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) ثابتا في غالب الأحيان إلاّ في حالة كون المسند اسم الفاعل و اسم المفعول أو غيرهما، و كما نعلم خبر المبتدأ يكون مفرداً، و شبه جملة، و جملة فعلية، و جملة اسمية. نحو:

- قال جرير:

لَنَا اَلْفَضْلُ فِي اَلدُّنْيَا وَ أَنْفُكَ رَاغِمٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

فالجمل (لَنَا اَلْفَضْلُ) و (أَنْفُكَ رَاغِمٌ) و (نَحْنُ، أَفْضَلُ) جمل إسمية مؤلفة من مبتدأ و خبر و ظاهر في الجملتين الثانية و الثالثة و شبه جملة في الأولى.

- و قال ابن الدّمينة:

زُورُوا بِنَا اَلْيَومَ سَلْمَى أَيُّهَا اَلنَّفَرُ وَ نَحْنُ لَمَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا اَلْقَدَرُ

الجملة (وَ نَحْنُ لَمَا يُفَرِّقُ) إسمية مؤلفة من المبتدأ (نحن) و خبره الجملة الفعلي (لَمَا يُفَرِّقُ).[1]

و للتوضيح أكثر نقدّم الأمثلة الآتية:

- لنتأمل الجمل الآتية: "اَلْقُرْآنُ نُورٌ"، "ذَاكَ اَلْكِتَابُ"، " هُوَ مَنْهَلُ اَلْمَعْرِفَةِ". نوع هذه الجمل جملا إسمية يتكون كل منها من مبتدأ و خبر، جاء المبتدأ في الجملة الأولى اسما ظاهراً صريحاً (اَلْقُرْآنُ)، و جاء المبتدأ في الجملة الثانية اسم إشارة مبنيا (ذَاكَ) و في الجملة الثالثة ضميرا منفصلا مبنيا (هُوَ).

فنقول أنّ (اَلْقُرْآنِ) هو مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. و (ذَاكَ: ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و الكاف حرف خطاب.

---

[1] شوقي المعرّي: إعراب الجمل و أشبه الجمل، دار الحديث، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 1997، ص09.

(هُوَ) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

- و الجملة " الَّذِي يَتَّخِذُهُ رَفِيقاً يَجِدْهُ مُؤْنِساً ". فهذه الجملة إسمية بدأت باسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- و الجملة " أَيُّ كِتَابٍ أَفْضَلُ ". إنّها جملة بدأت باسم استفهام و هو مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

2. الجملة الفعلية: و هي المصدرة بفعل أياً كان نوعه تاماً أو ناقصاً لازماً أو متعدياً[1]، إنّ البنية الأساسية للجملة الفعلية هي مسند (الفعل) مسند إليه (فاعل) أي تتكون من عنصرين أساسيين إسناديين يمثلان الحد الأدنى.[2]

نحو:

- قال تعالى: " *تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ* " النور الآية 19. و هي الجملة الفعلية التي يكتفي الفعل فيها بفاعله.
- قال عوف بن الحوص:

فَلَا تَسْأَلِينِي و اَسْأَلِي عَنْ خَلِيقَتِي إِذَا رُدَّ عَافِي اَلْقَدَرَ مِنْ يَسْتَعِيرُهَا

وَ كَانُوا قُعُوداً حَوْلَهَا يَرْقُبُونَها و كَانَتْ فَتَاةُ الحَيِّ مِمَّنْ يُنِيرُها

تَرَيْ أَنَّ قِدْرِي لا تَزَالُ كأَنَّهَا لِذِى الفَرْوَةِ المَقْرُورِ أُمٌّ يَزُورُها

فالجمل (فَلَا تَسْأَلِينِي) و (اَسْأَلِي) و (رُدَّ) و (يَسْتَعِيرُهَا) و (كَانُوا) و (يَرْقُبُونَها) و (كَانَتْ) و (يُنِيرُها) و(تَرَيْ) و(لا تَزَالُ) و(يَزُورُها) كلها جمل فعلية.

---

[1] شوقي المعرّي: المرجع نفسه، ص11.

[2] حورية سرداني: مرجع سابق، ص2.

(تَسْأَلِينِي): جملة فعلية مكونة من فعل+ فاعل (تسألي ⇐ فعل مضارع)، النون للوقاية لا محل لها من الاعراب و ياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

(كَانَتْ): جملة فعلية مكونة من فعل+ فاعل (كانت فعل ماض ناقص و التاء للتأنيث و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي).

3. الجملة الشّرطية: و هي الجملة التي تتصدّرها أداة شرط سواء كانت جازمة أو غير جازمة و سواء كانت اسما أو حرفا و تكون مؤلفة من أداة الشّرط و فعل الشّرط و جوابه و أمثلها كثيرة و منها قول عبيد بن الأبرص:

فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي اَلْيَوْمِ لَابُدَ أَنَّهُ سَيُعَلِّقَهُ حَبْلُ اَلْمَنِيَةِ فِي غَدٍ

❖و قول المرقّش الأصغر:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ مَنْ يَغُو لَا يَعْدَمُ عَلَى اَلْغَنِّي لَائِماً

❖و قال زياد الأعجم:

فَلَوْ رَدَّ أَهْلُ اَلْحَقِّ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ إِلَى حَقِّهِ لَمْ تُدْفَنُوا فِي اَلْمَقَابِرِ

أدوات الشّرط التي تصدّرت الجمل هي (من- لو).

4. الجملة الظّرفية: هي الجملة التي تتصدّرها شبه الجملة (جار و مجرور) و لكن من يقرأ هذه الجمل يجد أنّها تعود على إحدى الجملتين الفعلية أو الإسمية لأنّ شبه الجملة إذا كانت معلقّة بخبر المبتدأ فهي الإسمية و إذا كانت بفعل يتبعها فهي الجملة الفعلية و هذه بعص الأمثلة:

❖قال الخطيم العكلي:

عَلَيْكَ اَلسَّلَامُ فَارْتَحِلْ غَيْرَ بَاعِثٍ وَ مَا اَلْبُعْدُ إِلَّا فِي اَلثُّنَائِي وَ اَلْهَجْرِ

فشبه الجملة (عَلَيْكَ) متعلقا بخبر مقدّم للمبتدأ (اَلسَّلَامُ) فالجملة إسمية.

❖قال عديّ بن زيد:

عَنِ اَلْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَ سَلْ قَرِيْنِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِاَلْمُقَارَنِ يَقْتَدِي

فالجار و المجرور (عَنِ اَلْمَرْءِ) متعلقان بالفعل (لَا تَسْأَلْ) فالجمل فعلية.

و يتصل بهذه الجملة المصدرة (رُبَّ) حرف الجر الشبيه بالزائد فإذا كان الاسم مبتدأ فالجملة إسمية، و إذا كان مفعولا فالجملة فعلية و يصح في هذين الوجهين قول الفرزدق:

وَ أَطْلَسَ عَسّالٍ وَما كانَ صَاحباً دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي

لأنّه لا يجوز إعراب (أَطْلَسَ) مبتدأ، أو مفعولا به.[1]

5. الجملة الكبرى و الجملة الصغرى:

الجملة الكبرى هي المؤلفة من جملتين تكون الثانية متممة للأولى و هي الصغرى فمن الجمل التي تتمم جمل أخرى خبر المبتدأ و خبر إنّ و أخواتها و محلها الرفع، خبر كان و أخواتها الواقعة مفعولا ثانيا و محلها النصب. نحو:

❖قال ذو الإصبع العدواني:

وَ لَا يَرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ وَ مَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللهَ يَكْفِينِي

لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتَ تَحْفَظُهَا وَ رَهْبَةُ اللهِ فِي مَوْلًى يُعَادِينِي

فالجملة (فَإِنَّ اللهَ يَكْفِينِي) جملة كبرى فيها جملة صغرى تتم معناها و هي (يَكْفِينِي) فهي في محل رفع خبر (إِنَّ) و الجملة (لَسْتَ تَحْفَظُهَا) كبرى فيها جملة صغرى و هي (تَحْفَظُهَا) في محل رفع خبر ليس.

---

[1] أنظر: شوقي المعرّي: إعراب الجمل، ص13–14.

6. الجملة ذات الوجه و ذات الوجهين:

6-1. الجملة ذات الوجه الواحد: و هي جملة إسمية خبرها جملة إسمية.

نحو: قال السود بن يعفر:

إِنَّ اَلْمَنِيَةَ وَ اَلْحُتُوفِ كِلَاهُمَا يُوفِي اَلْمَخَارِمِ يَرْقَبَانِ سَوَادِي

فالجملة الإسمية (كِلَاهُمَا يُوفِي) وقعت خبر لإنّ.

3-2. الجملة ذات الوجهين: و هي جملة إسمية خبرها جملة فعلية.

نحو: يقول ذي الرّمة:

وَ لَكِنَّنِي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانَبِي قَسَا أَزُورُ اِمْرَأً مَحْضاً نَجِيباً يَمَانِياً

فالجملة (أَقْبَلْتُ) فعلية وقعت خبرا للحرف المشبه بالفعل (لَكِنَّ). (1)

---

(1) أنظر: إعراب الجمل، ص 15-16-17.

الفصل الأول

محمود درويش شاعراً

أولاً: التعريف بمحمود درويش (نبذة عن حياته)

هو محمّد سيّد أحمد درويش، ولد في 13 آذار (مارس)، من عام 1941 في قرية صغيرة وادعة، تدعى البروة[1]، كانت الشاهدة الأولى على طفولته يقول محمود درويش: " *أذكر نفسي و قد كان عمري 6 سنوات، كنت أقيم في قرية جميل هادئة، هي قرية البروة الواقعة على هضبة خضراء، ينبسط امامها سهل عكّا* ".[2]

لجأ و هو في السّابعة إلى لبنان الذي بقي فيها عاما واحدا، ثمّ عاد متسللا مع أقاربه إلى فلسطين في قرية "دير الأسد"، أين أتمّ تعليمه و تلقّى تعليمه الثانوي في "كفر ياسين".

انضمّ محمود درويش إلى الحزب الشّيوعي الإسرائيلي في فلسطين، و قد عمل محررا و مترجما في صحيفة الاتّحاد و مجلة الجديد التابعتين للحزب، و أصبح فيما بعد مشرفا على تحرير المجلة، كما اشترك في تحرير جريدة "الفجر ". اعتقل محمود درويش أكثر من مرّةٍ من قبل السّلطات الإسرائيلية، و هذا نتيجة لنشاطاته السّياسية.

ذاع اسم محمود درويش كشخصية عربية نضالية ضد الاحتلال، و بذلك أصبح الشّاعر عرضةً للاعتقال، بعد أي تدبير صهيوني ممّا أدّى إلى نفيه خارج الوطن. و في 1972 توجه إلى موسكو و منها إلى القاهرة، و انتقل بعدها إلى لبنان ليستقرّ فيها بعد ذلك، حيث ترأّس مركز الأبحاث الفلسطينية، و شغل منصب رئيس تحرير مجلة "شؤون فلسطينية"، و رئيس "رابطة الكتاب و الصحفيين الفلسطينيين"، وأسس مجلة "الكرمل الثقافية" في بيروت 1981. غادر محمود درويش بيروت في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي لها عام 1981، و بذلك تعرّض إلى نوبةٍ قلبيةٍ حادّةٍ كادت تودي بحياته، عاد إلى فلسطين عام

---

[1] حيدر توفيق بيضون: حمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص11.

[2] حيدر توفيق بيضون: المرجع نفسه، ص12-13.

1994،[1] تحصل درويش على العديد من الجوائز العالمية منها "جائزة لوتس" عام 1969، ثمّ جائزة "البحر الأبيض المتوسط" في علم 1980، جائزة "دروع فلسطينية" 1981، جائزة "لينين" في الاتحاد السّوفياتي سنة 1983...

توفي محمود درويش في الولايات المتّحدة الأمريكية بعد إجراءه لعملية القلب المفتوح التي دخل بعدها في غيبوبة أدّت إلى وفاته.[2]

خلّف ما يزيد عن 30 ديوانا من شعرٍ و نثرٍ بالإضافة إلى 8 كتب و قد تُرجم شعره إلى عدّة لغات، و كما غنّت قصائده من قبل المطربين الوطنيين مثل: "فيروز"، "مارسيل خليفة"، "ماجدة الرّومي".

ثانياً: من دواوين محمود درويش:

1. في الشِّعرِ:

-"أوراق الزّيتون" - "عاشق من فلسطين" - "آخر اللّيل" - "العصافير تموت في الجليل" - "أحبّك أو لا أحبّك" - "مديح الظّل العالي" - "حالة حصار" - "لماذا تركت الحصان وحيداً؟ ".

و قد أثارت قصيدته "عابرون في كلام عابر" جدلاً حاداً داخل الكنيست، لأنّه كان من الرّافضين لمفاوضات أوسلو 1993، و انسحب على إثرها من منظمة التحرير الفلسطينية. كما نشر قصيدة "أنت منذ الآن غيرك" و التي ينتقض فيها التقاتل الفلسطيني و يقول في إحدى مقاطعها: *لولا أنّ محمّد هو خاتم الأنبياء، لصار لكل عصابة نبي، و لكل صحابي*

---

[1] مجلة نقد: دار النهضة العربية، العدد3، يوليو 2007، ص 2009.

[2] د. عبد الوهاب ميراوي: هندسة المعنى في الشّعر العربي المعاصر- محمود درويش نموذجا، ص04.

ميليشيا".[1]

و كان آخر ديوان له "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي" الذي صدر بعد بضعة أشهر من رحيله.

2. في النَّثرِ:

– "شيءٌ عن الوطن" – " يوميات الحزن العادي" – "وداعاً أيّتها العرب" – "وداعاً أيّها السّلم" – "ذاكرةٌ للنسيان" – "في وصف حالتنا".

و كتب في آخر كتابته: "أثر الفراشة" الصادر في جانفي 2008. و الكتاب يضمّ يوميات درويش الشّعرية و النّثرية و هو آخر ما صدر للشّاعر قبل رحيله.[2]

3. محمود درويش في عيون بعض الشّعراء و النّقاد

يتمتّع محمود درويش بموهبةٍ فطريةٍ فذّةٍ فقد أفاد من التّراث العربي القديم، و من العوامل الفكرية و الثّقافية و الأدبية و السياسية كالأدباء و المفكرين و رجال السياسة و وسائل الإعلام...، و عن هذا الشّاعر يقول "غسّان جواد" الشّاعر اللبناني: " *الشّاعر أم المنقذ؟*"[3]، يبدو و أنّ هذا الشّاعر مُتأثر بشكل كبير بشعر محمود درويش حتّى انّه اعترف بأنّ علاقته بالشّعر اختلفت تماماً ممّا كانت عليه من قبل، و هذا نتيجة لقراءته لأشعار درويش و تأثّر بها.

---

[1] مسعودة ب: محمود درويش يظل حاضرا رغم الغياب، جريدة الخبر: الجزائر لتوزيع الصّحافة، العدد 5723، الأحد 9 أوت 2009، ص25.

[2] د. عبد الوهاب ميراوي: هندسة المعنى في الشّعر العربي المعاصر– محمود درويش نموذجا– مشروع تحليل الخطاب، عام 2012–2013، ص05.

[3] غسّان جواد: الشّاعر أم المنقذ، مجلة نقد، دار النهضة العربية، العدد الثالث، يوليو 2007، ص126.

و يقول عنه الشّاعر "عبد الوهاب عزّاوي": " *إنّ محمود درويش ذاكرة تشبه كمائنِ ليلكية*"، و يتبيّن تأثُره بشعر محمود درويش من خلال تصريحه بأنّه عندما يقرأ لدرويش أخذ اهتمامه بالأدب أشكالاً أخرى، تخضع دائماً لتأثير شعر درويش و غنائياته.

و يصفه الشّاعر الجزائري "عز الدّين جوهري" بأنّ درويش: " *الصّوت اللّاحق*" و يقول بأنّه حين يقرأ أشعاره يجد بأنّ الإنصات لهذا الشّاعر و استحضار نصوصه و كلماته الذ بكثير ممّا نقول عنه.

و تصفه الشّاعرة المصرية "رنا التونسي" بأنّه: "*شاعر الثيثار المتّجول*"...[1]

و يقول عنه السكرتير الأول للتّجمع العالمي لاتّحادات الكتاب بموسكو "تيمور بولاتيف": " *ذاكرة النّشيد و الحلم الأبديين* "، حيث قال بأنّ قصائده حتّى و إن كانت مترجمة تظلّ مكتملة عالية و طازجة، و يقول: " *بأنّه من أولئك الشّعراء القلائل الذين لا يحدون بمزايا إقليمية، و أنّ هي ذاتها إحدى مآثره*".

و تقول عنه الشّاعرة الروسية "ريما كازاكوفا": " ترجمت له قصيدة واحدة فقط لكن هذه القصيدة زلزلتني حتّى أقصاي لحماستها الصدوق و هي قصيدة "علقوني على جدائل نخلة"".

و قال عنه الشّاعر البحريني "على شرقاوي": "*درويش العاشق علمنا كيفية العشق*".[2]

رابعا: ديوان عاشق من فلسطين (صدوره – عدد قصائده – موضوعاته)

---

[1] فيروز كروش: الصورة الشّعرية في ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش مذكرة ماجيستير، كلية الآداب و اللّغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001، ص17–18.

[2] دراسات شهادات: محمود درويش المختلف الحقيقي، دار الشّروق للنّشر و التّوزيع، الطبعة الأولى، 1999، ص222.

في عام 1966 عرف العالم من جديد الشاعر الفلسطيني الشاب الذي سيكون له بعد سنوات قليلة اسم و شأن كبير، هذا الشاعر الشاب لم يكن إلاّ محمود درويش، الذي عرفه العالم بأنّه شاعر المقاومة، شاعر الحب، شاعر الأم، شاعر الوطن، شاعر الأرض المحتلة، و شاعر فلسطين. فصار اسمه إلى حد كبير مرتبطا باسم فلسطين و قضيتها، فلا تذكر فلسطين إلا و يذكر معها ابنها البار و العكس بالعكس.

في العام 1966 ظهر ديوان عاشق من فلسطين لأول مرة وأتى الديوان فلسطينيا مؤمنا بالقضية و بالشعب. و هكذا كانت كلماته:

فلسطينية العينين و الوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية الأحلام و الهم

فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم.[1]

و عرفنا هذا الديوان من خلال قصائد أخرى باتت على كل لسان و في كل أذن، و هي قصيدة "إلى أمي":

أحن إلى خبز أمي

و لمسة أمي

و تكبر في الطفولة

يوما على صدر يوم

و أعشق عمري لأني

---

[1] محمود درويش: عاشق من فلسطين، دار العودة، بيروت، ط14، 1966م، ص10.

إذا مت،

أخجل من دمع أمي![1]

و قد بلغ عدد القصائد في ديوان عاشق من فلسطين 28 قصيدة و هي:

1 -عاشق من فلسطين

2 -قال المغني

3 -صوت و سوط

4 -أغاني الأسير

5 -ولادة

6 -إلى أمي

7 -أهديها غزالا

8 -شهيد الأغنية

9 -تموز و الأفعى

10 -برقية من السجن

11 -السجن

12 -وشم العبيد

13 -صوت من الغابة

14 -في انتظار العائدين

15 -مطر

16 -قمر الشتاء

17 -خواطر في شارع

---

[1] عاشق من فلسطين، ص21.

18 -تحد

19 -ناي

20 -المناديل

21 -خائف من القمر

22 -أبيات غزل

23 -لوحة على الأفق

24 -دعوة للتذكار

25 -قصائد من حب قديم

26 -أبي

27 -نشيد

28 -صلاة أخيرة

الجانب التطبيقي

الفصل الثانـي:

شعريـة الجمل في قصيدة عاشق من فلسطين

شعرية الجملة في القصيدة

نحن الآن بصدد دراسة قصيدة عاشق من فلسطين، للشاعر محمود درويش دراسة تطبيقية لما تناولناه في الجانب النظري، أي أننا نبحث بين جمل القصيدة في مدى شعريتها، وقد اخترنا هذه القصيدة لأسباب عدة من بينها: أنها تعكس حقائق و معاناة و مشاعر الفرد الفلسطيني، إضافة إلى المعاني التي تحملها القصيدة، فالقارئ و المتمعن لما بين السطور يجد نفسه و كأنه يتأمل في لوحة فنية و فكرية رائعة.

فهذه القصيدة تعكس عشق الشاعر للوطن، و يتحدث فيها عن المنفى و العودة و يستعمل قصيدته في تغزله بمحبوبه "الوطن".

فذكرى وطنه شوكة في قلبه تسبب له الألم، فالشاعر يريد أن يحمي هذا الوطن من الضياع بمقاومة الاحتلال. فالمقاومة هي التي تضيء نور الحرية، و يؤكد محمود درويش على أننا نحيي هذا الوطن بالمقاومة من أجل الوصول إلى غد أفضل.

أولا– شعرية العنوان:

يعتبر العنوان من المفاتيح المهمة فهو العتبة الأولى التي يلجأ من خلالها القارئ إلى النص، فهو تلخيص مكثف للنص، إضافة إلى ذلك فهو يلعب دورا هاما في فهم النص إذ يمثل إلى مدلوله القصيدة كاملة.

عاشق من فلسطين فكلمة (عاشق) هي مبتدأ لخبر محذوف تقديره "أنا"، و وردت هذه الكلمة بصيغة اسم الفاعل التي تدل على الحركة و العمل، فهي تعود على الذات الشاعرة التي تحتاج إلى معشوقة، و التي عادت هذه الأخيرة على بلد الشاعر (فلسطين) و كأنه يقول: "أنا أعشق فلسطين"، "أنا هو العاشق الفلسطيني". (من فلسطين): هي جار و مجرور و يمكن اعتبارها عناصر إلحاق و تتمة، و فيها إشارة إلى الموطن أي كأنه يقول بأنه "عاشق من وطني"، "أرضي مسقط رأسي".

و لعل الشاعر بهذا الحذف على مستوى العنوان أراد أن يجعل أناه حاضرة بقوة، على الرغم من هذا القطع الذي يستوجب من القارئ تعويضه، و لأن اسم الفاعل أدل على الفاعل، و أدل على ثبوت الصفة فيه بل أدل نسبة إلى "الأنا".

ثانيا– شعرية الجمل الإسمية في قصيدة عاشق من فلسطين

من خلال دراستنا لقصيدة عاشق من فلسطين لاحظنا أن الشاعر استهل قصيدته بجملة إسمية (عُيُونُكِ شَوْكَةٌ فِي اَلْقَلْبِ).[1]

يتضح من المقطع المقدم أن جملة (عيونك) احتلت المركز الأول، ثم أخذت الجمل الفعلية بالتراكم عليها عبر إنزياحات جميلة. فالشاعر شبه العيون بالشوكة و هذا دلالة على استمرار ألم الشاعر.

فكلمة (عيونك) وردت مبتدأ مرفوع و هو مضاف و الكاف مضاف إليه، ثم جاءت (شوكة) خبر للمبتدأ، أما (في القلب) فجاءت جار و مجرور.

ورد الترتيب في هذه الجملة الإسمية ترتيب بسيط (مبتدأ + خبر + لواحق). فبساطة العبارة و عمق الفكرة من مميزات الشاعر محمود درويش، و جاء الترتيب بسيط من أجل إيصال الفكرة بسهولة و سلاسة و هي التعبير عن شدة ألمه.

غلب على عبارة عيونك (شوكة في القلب) الأصوات المهوسة (أصوات الهمس).

مثل: الياء، النون، الواو، الباء...، و قد أعطى هذا رقة للأسلوب و إنسانية تؤثر في نفسية القارئ.

* (بأنّا مرة كنا، وراء الباب، إثنين!)[2]

---

(1) عاشق من فلسطين، ص5.

(2) المصدر نفسه، ص5.

(بأنّا) بـــ: حرف جر، أنّا: حرف مشبه بالفعل و النون ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ، و قد جاء الناسخ أنّ دلالة على التأكيد.

(مرة) ظرف زمان مفعول فيه، و جاء للدلالة على الزمن.

(كنّا) فعل ناقص مبني على الفتح و النون ضمير في محل رفع اسم كان. و جاء للدلالة على زمن مضى و انتهى.

(وراء) ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب مفعول به و هو مضاف.

(الباب) مضاف إليه.

(إثنين) خبر كان منصوب بالياء لأنه مثنى، و الجملة الإسمية (كنا وراء الباب) في محل رفع خبر إنّ.

نلاحظ أن خبر إنّ جاء مؤخرا و ورد جملة إسمية (كنا وراء الباب) فالشاعر هنا يتذكر الأجواء الحميمة التي عاشها مع محبوبه (فلسطين)، قبل الاحتلال، فأخر المبتدأ و جعله جملة فعلية لكي يأخذنا معه في بحر ذكرياته البعيدة، كما لاحظنا ورود ناسخين في جملة واحدة (أن و كان) دلالة على التأكيد، كما لاحظنا تكرار حرفي (الباء و النون) و هي من الحروف الشفوية و من صفات هذه الحروف أنها من الأصوات الجهرية، فالجهر من صفات القوة التي تأتي من صفات الضغط على مخرج الحرف و هذا دلالة على قوة الشاعر نتيجة الضغط الذي يعيشه، كما جاءت فاصلة بين (بأنا مرة كنا) و (وراء الباب إثنين) و دلالة الفصل بينهما هي أنه أراد من القارئ أن يشغل و يستخدم فكره في توقع و استنتاج أين كان الشاعر.

* (كَلَامُكَ... كَانَ أُغْنِيَةٌ).[1]

---

[1] عاشق من فلسطين، ص5.

فكلام المعشوقة كان أغنية، يحاول العاشق إنشادها، فالأغنية دلالة على الحرية و الانطلاق و الفرح و السعادة و الاطمئنان و الاستقرار.

وردت كلمة (كلامك) اسم كان مقدم ثم جاء بعدها الناسخ (كان) ثم خبر كان و هو أغنية، فنلاحظ تقديم اسم كان و وضعه في الصدارة دلالة على تسليط الضوء عليه، فهو كلام المحبوبة و التي هي الوطن و لا يمكن لشيء أن يكون قبل كلام المحبوبة.

* (وَ كُنْتُ أُحَاوِلُ اَلْإِنْشَادَ)[1]

(كنتُ) جاءت فعل ماض ناقص، فنلاحظ عودة الناسخ (كان) لأن الشاعر يظل يحاول و يكرر المحاولات الكفاحية و النضالية من أجل الاستقلال ز التاء في محل رفع اسم كان.

(أحاولُ) فعل مضارع مرفوع و الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).

ورد الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) دلالة على الأنا التي يتميز بها الشاعر.

(الإنشادَ) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة و الجملة الفعلية (أحاول الإنشاد) في محل نصب خبر كان، فالإنشاد الدال على الحرية قد ضاع لمّا حلّ الشقاء و أحاط لكن الربيع رمز التكاثر و الجمال و السكون و الهدوء، و هذا في قوله:

* (وَ لَكِنَّ الشَّقَاءَ أَحَاطَ بِاَلْشَفَة الرَّبِيعِيَّةِ)[2]

في هذه الجملة ورد خبر كان جملة فعلية لأن نفسية الشاعر في اضطراب و أمل و يأس، فأفصح عن اسم لكن (الشقاء) و لم يفصح عن خبرها بل جعله جملة فعلية (أحاط).

* (كَلَامُكَ، كَاَلْسُنُونُو، طَارَ مِنْ بَيْتِي).[3]

---

[1] نفس المصدر.

[2] عاشق من فلسطين، ص5.

[3] المصدر نفسه، ص6.

فالسنونو طائر يحب الأماكن المقدسة و المرتفعة و الأشكال الهندسية الراقية، و هو الذي يهاجر دائما من مكان إلى آخر بحثا عن هذه الأماكن، فيقول الشاعر (كَلَامُكَ، كَالسُّنُونُو، طَارَ مِنْ بَيْتِي) أي طار من القدس.

* (فَصَارَ اَلْحُزْنُ أَلْفَيْنِ)

(صارَ) فعل ماض ناقص (عودة أسماء كان إلى الظهور)

(الحزنُ) اسم صار مرفوع، جاء اسم صار صريح.

(ألفينِ) خبر صار منصوب بالياء لأنه مثنى.

جاء ترتيب الجملة بسيط و واضح و ألفاظه سهلة و جزلة، و ذلك من أجل توصيل فكرة المعاناة و الحزن الذي يسكن فلسطين.

* (وَ كُنْتِ حَدِيقَتِي، وَ أَنَا غَرِيبَ الدَّارِ).[1]

نلاحظ تكرار الفعل الماضي الناقص كان، فاسم كان جاء ضميرا متصلا و هو التاء (كنتِ) و جاءت الواو هنا واو حال (وأنا) و هي دالة على حالة الشاعر.

ثم نجد الضمير المنفصل أنا في محل رفع مبتدأ، و كل هذا يدل على الأنا الغاضبة الحزينة و المتعطشة للحرية.

* (أَنْتِ أَنْتِ الصَّوْتُ فِي شَفَتِي).[2]

جاء الضمير المنفصل الأول (أنت) في محل رفع مبتدأ، ثم الضمير المنفصل الثاني (أنت) في محل رفع توكيد لفظي، ثم الوت خبر.

---

[1] المصدر نفسه، ص7.

[2] عاشق من فلسطين، ص8.

ورد ترتيب الجمل ترتيبا بسيطا (مبتدأ ثم خبر) لبساطة الفكرة.

أما دلالة التوكيد (أَنْتِ أَنْتِ) تأكيد للمعنى و تقويته في نفسية السامع بالإضافة نلاحظ تكرار حرفي النون و التاء و هي من حروف الجهر، النون دلالة على القوّة و الهمس، و التاء دلالة على الضعف.

* (وَ كُنْتِ جَمِيلَةً كَالْأَرْضِ... كَالَأَطْفَالِ... كَالْفُلِّ).[1]

(الواو) واو الحال، و استعمل هنا الشاعر واو الحال دون غيرها ليخبرنا عن حالة فلسطين. (كنتِ) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب و تاء المخاطب ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

(جميلة) خبر كان منصوب ثم توالى الجار و المجرور (كالأرضِ، كالأطفالِ، كالفلِّ) فنلاحظ استعمال حرف الجر الكاف و دلالة حرف الجر الكاف هي التشبيه، فالشاعر شله الأرض الفلسطينية بالطفل الصغير و الفل.

* (فَلِي وَعدٌ مَعَ اَلْكَلِمَاتِ وَ النُّورِ).[2]

نلاحظ هنا أن الخبر شبه جملة مقدم وجوبا (لي) و المبتدأ مؤخر (وعد)، و قد قدّم الشاعر هنا وجوبا لأنه بخبرنا عن نفسه و كيف يرسم و يعلق الآمال بالحرية.

* (فلسطينية العينين و الوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية الأحلام و الهمِّ

---

[1] المصدر نفسه، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص9.

فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم

فلسطينية الكلمات و الصمتِ

فلسطينية الصّوتِ

فلسطينية الميلاد و الموت)[1]

في هذه الجمل تكررت كلمة (فلسطينية) تكرار متوالي دلالة على الرغبة الشديدة و الحرص و التأثير في نفسية المتلقي. و تقدير الكلام (يا فلسطينية العينين، يا فلسطينية الاسم...) و تعرب منادى لحرف النداء (يا)، و هذا يدل على التشبث بأرضه حتى الموت مهما عانى من الظلم إلاّ أنّ الإنسان الفلسطيني متشبّث بأرضه حتى الموت (فلسطينية الميلاد و الموت).

* (و لكنّي أنا المنفي خلف السّور و الباب).[2]

يعتبر الشاعر نفسه منفيا بالرغم من أنه موجود في أرضه لأنّ إسرائيل أقامت أسوار بين الفلسطينيين، و شعرية الجملة هنا وردت في كلمة (المنفىٌ) فالمنفيّ هو الشخص الذي يعيش خارج وطنه، فاللّفظة هي التي أوحت بالدّلالة بل هذا العذاب أقسى من النفي.

* (أَنَا وَ مُحَطِّمُ اَلْأَوْثَانِ)[3]

ورد المبتدأ ضمير منفصل (أنا) دلالة على الذّاتية و تصوير الحالة الشخصية للشاعر، أمّا الخبر فكان محذوفا تقديره موجود، و تقدير الكلام (أنا موجود و محطّم الأوثانِ)، و دلالة الحذف هنا هو أنّ الشاعر يخاطب العقل البشري و يحاكي المنطق.

* (فَبَيْضُ النَّمْلِ لَا يَلِدُ النُّسُورَ

---

(1) عاشق من فلسطين، ص10.

(2) المصدر نفسه، ص9.

(3) المصدر نفسه، ص11.

وَ بَيْضَةُ اَلْأَفْعَى ...

يخبّئ قشرها ثعبان!)[1]

جاء ترتيب الجمل الإسمية في هذه الأبيات كالتالي: مبتدأ (بيضُ، بيضةٌ) ثم الخبر جملة فعلية (يلدُ النسورَ، يخبئ قشرها ثعبان)، فترتيب الجملة بسيط و صريح لأنّ الشاعر يصف العدو، فهو يعرفه جيّدا كما يعرف نفسه.

كما أن لهذه الأبيات دلالة واضحة على السخرية و تحقير شأن العدو و تعظيم شأن الشاعر، فهو يشبه الاحتلال ببيض النمل ليحقّر من شأنهم فهم لا يرتقون إلى الجوارح المفترسة فهي لا تلد النّسور. أمّا النّسور هنا فهم للدلالة على أطفال الحجارة، و أهل الوطن، أهل الحق. و بيضة الأفعى قصد بها إسرائيل يخبئ قشرها الثعبان أي أمريكا التي تحمي إسرائيل و تزودها بالقوة.

و كما قلنا فإنّ الشاعر قد استهلّ قصيدته بجملة إسمية كذلك الحال بالنسبة إلى ختامها فهو اختتمها بجملة إسمية بسيطة و هي: (أنا زين الشباب، و فارس الفرسان) و فيها إعجاب بالنّفس و ثقة.

و نستنتج مما سبق ذكره أنّ محمود درويش قد استعمل الجمل الإسمية في أغلبها بسيطة و دلالة استعمال الجمل الإسمية هي التعريف بالموصول أو تصويره من خلال إظهار صفاته الثابتة و المتغيرة تصويرا موضوعيا أو ذاتيا، كما أنها تفيد ثبوت الحكم دون النظر إلى التجدد و الاستمرار.

كما لاحظنا أنّ خبر الجملة الإسمية جاء جملة فعلية و هذا دلالة على الدّوام و الاستمرارية.

---

(1)قصيدة عاشق من فلسطين، ص11.

استخدم في كثير من الأحيان المبتدأ ضمير منفصل تقديره (أنا) و هذا للدلالة على الذاتية و الرومنسية (طغيان الذاتية) و الافتخار بالنفس لأنه يتحدث على لسان شعبه الفلسطيني، كما أنه يبين الانتماء و يصور الحالة الشخصية له.

كما أنه وظف العديد من الضمائر من بينها (أنا، أنت...)، من أدوات تماسك النص و انسجامه، كما أنها تربط بين جمله و مقاطعه و تشكل بنية لغوية و معنوية منسجمة. كما أنها تدل على طغيان الذاتية، و الافتخار بالنفس، و تصوير الحالة الشخصية.

وظّف حرف العطف (واو) بكثرة من أجل ترتيب الأفكار و التعقيب.

استعمل حروف الجر بكثرة (مع، على، الباء...) بهدف الإلصاق، المجاز، التّعددية، المصاحبة...

ثالثا– شعرية الجمل الفعلية في قصيدة عاشق من فلسطين

من خلال تمعننا لهذه القصيدة لاحظنا:

* (تُوجِعُنِي... وَ أَعْبُدُهَا)[1]

يبدأ الشاعر كلامه بكلمة (شوكة) و كما ذكرنا سابقا فلفظة شوكة دالة على استمرار ألم الشاعر، و من المتوقع أنّ الشاعر يقوم بنزعها و الخلاص من ألمها إلا أنه و بشكل مفاجئ يفعل عكس ذلك (يعبدها و يحميها من الريح و يغمدها من الليل و الأوجاع).

(فتوجعني) فعل كضارع مرفوع و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي فتقدير الكلام (هي توجعني و أنا أعبدها) فعذا التركيب مكون من فعلين مضارعين (توجعني، أعبدها) و هو تركيب شعري جميل من حيث الانحرافات الصوتية و الصرفية و الفعلية الدلالية.

---

(1) عاشق من فلسطين، ص5.

* (وَ أَحْمِيهَا مِنَ الرِّيحِ)[1]

(و) حرف عطف، (أحميها) فعل مضارع مرفوع و الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) و الهاء مفعول به، (من الريح) جار و مجرور.

توظيف الفعل المضارع يدل على التفاؤل و الاستقبال و التطلع إلى مستقبل زاهر.

* (وَ أَغْمُدُهَا وَرَاءَ اللَّيْلِ وَ اَلْأَوْجَاعِ... أَغْمُدُهَا)[2]

(و) حرف عطف.

(أغمُدُها) فعل مرفوع و الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) و الهاء في محل نصب مفعول به.

العودة إلى توظيف الفعل المضارع و الفاعل الضمير المستتر أنا و الهاء الضمير المتصل هي مفعول به.

(وراء) ظرف مكان مبني في محل نصل مفعول فيه.

(و) حرف عطف.

(الأوجاع) اسم معطوف.

(أغمدها) فعل مضارع مرفوع بالضمة و الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

نلاحظ أنّ الشاعر استعمل جمل فعلية بسيطة التركيب في الأبيات الأولى إذ أنّ هذه الجمل مترادفة و متماثلة تقريبا في التركيب على المستوى النحوي (فعل + فاعل ضمير مستتر تقديره أنا +مفعول به ضمير متصل)، و هذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على القدرة

---

(1) المصدر نفسه، ص5.

(2) المصدر نفسه، ص5.

الإبداعية للشاعر (توجعني، أعبدها، أغمدها، أحميها) فكل هذه الأفعال تحمل الدلالة الزمانية نفسها و هي المضارعة، و دلالة استعمال الفاعل (الضمير أنا) يدلّ على الذاتية و طغيان الأنا. كما أنّ دلالة توالي الجمل الفعلية بصفة منتظمة يدلّ على الحركة و النشاط و الانتقال.

* (فيُشعِلُ جُرْحُهَا ضوءَ المصابيح

و يجعلُ حاضري غدُها

أعزَّ عليّ من روحي

و أنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين)[1]

هذه الأبيات تدلّ على أنّ الجرح الذي سببته حبيبته كان بمثابة الدافع على الانتصار في النهاية و هذه إحدى سمات شعر محمود درويش.

جاءت كلمة (يُشعلُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة.

(جرحها) فاعل مرفوع.

(ضوء) مفعول به منصوب.

جاء ترتيب الجملة بسيط (فعل + فاعل + مفعول به) و لبساطة الفكرة و جزالة اللفظ و التعابير.

(و) حرف عطف.

(يجعل) فعل مضارع مرفوع بالضمة.

(حاضري) مفعول به أوّل.

---

(1) عاشق من فلسطين، ص5.

(غدها) فاعل مؤخر.

(أعزّ) مفعول به ثاني.

لاحظنا أنّ الشاعر استعمل الفعل المتعدّي إلى مفعولين و هو (يجعل) دلالة على الحيوية و الحركة و الاستمرار كما تدل على التطلع على المستقبل.

كما أنّ هذه الأبيات تكمل لنا المسار الذي أسست له جملة أعبدها، إذ أنّ الشاعر جعل المستقبل يصنع الحاضر كما لاحظنا أنّه قدّم المفعول به الأوّل و أخّر الفاعل دلالة على التفاؤل بالحاضر.

* (فهاجر باب منزلنا، و عتبتنا الخريفية[1]

وراءك، حيث شاء الشوقُ...

و انكسرت مرايانا

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى فقدان الوطن، و يشير كذلك إلى الهجرة و ترك الوطن بسبب الاحتلال، فهو يرغم الفلسطينيين على ترك وطنهم.

و يعبر الشاعر عن الحزن و الألم نتيجة اللجوء و الضياع بانكسار المرايا.

جاءت لفظة (هاجر) فعل ماض، أمّا باب الفاعل فوظف محمود درويش فعل هاجر كدليل على ترك الوطن، لكن الدلالة الزمانية فيها كانت الماضي، فكأنّ الشاعر يتفاءل بأنّ الهجرة ستصبح شيء من الماضي و ستبقى ذكرى مؤلمة فقط.

واصل الشاعر توظيف الأفعال الماضية في هذه الأبيات (انكسرت، شاء...) بغرض التفاؤل و جعل كل الأحزان و اليأس من الماضي.

---

(1) عاشق من فلسطين، ص6.

* (ولممنا شظايا الصوت...[1]

لم نتقن سوى مرثية الوطن)

يقصد الشاعر بهذه الأبيات أنّ الشيء الوحيد الذي يّتقنه اللاجئون هو البكاء على ضياع الوطن (مرثية الوطن).

ففي هذه الأبيات كان ترتيب الجملة ترتيبا عاديا لكن هذه المرة استعمل الفعل الماضي (لممنا) للدلالة على انتهاء الجروح ثم فعل مضارع (تتقن) للدلالة على أنّه سيظل متمسكا بوطنه.

* (رأيتك عند باب الكهف... عند النار[2]

مُعَلّقَة على حبل الغسيل ثياب أيتامك)

يعبر الشاعر عن الوطن بأنّه أساس الحياة، وبأنه الماء أي المقاومة التي ستطفئ نار الاحتلال و يستعمل محمود درويش الرمز بكثرة (الكهف، النار...) لأنه يشجع على استمرار المقاومة و عدم الاستسلام للعدو.

أمّا قوله (معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك) فهذه الصورة مستوحاة من حبل الغسيل بالخيام التي سكنوها في بداية رحلة التشرد و اللجوء.

جاءت كلمة (رأيتك) فعل ماضي و الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا). و هذا بسبب طغيان الذات.

* (و أقسم

من رموش العين سوف أخيط منديلا[1]

---

(1) عاشق من فلسطين، ص6.

(2) نفس المصدر، ص8.

و أنقش فوقه شعرا لعينيك

و اسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا...)

في هذه الأبيات كان ترتيب الجمل مترادفا (فعل + بفاعل ضمير مستتر + مفعول به) و استعمل أفعال مضارعة للدلالة و التفاؤل و التطلع إلى مستقبل أفضل، إضافة إلى استعمال صيغة القسم (و أقسم) للدلالة على التأكد من الفكرة و تحقيقها.

* (كلي لحمي إذا مت يا ديدان)[2]

يشبه الشاعر الأعداء بالديدان تحقيرا لهم، أي أنّ الاحتلال يستطيع أن يأكل لحم الفلسطينيين إذا ما توفقوا عن المقاومة و النضال و التصدي للاحتلال.

استعمل الشاعر هنا فعل الأمر (كلي) كقوة إنجازية و طلب صريح يملأه التحدي والسخرية و التهكم، و هذا ما زاد من جمالية العلامة اللغوية في العبارة النصية الشعرية.

* (خذيني تحت عينيكِ[3]

خذيني لوحة زيتّية في كوخ حسراتٍ

خذيني آية من سفر مأساتي

خذيني لعبة... حجرا من البيت)

جاء التكرار متوالي في فعب الأمر (خذيني) دلالة على الإلحاح على الفكرة وإبراز أهميتها وتوضيح معناها كما استخدم فعل الأمر للدلالة على الحث و التوجيه.

---

(1) عاشق من فلسطين، ص6.

(2) نفس المصدر، ص11.

(3) نفس المصدر، ص10.

إضافة إلى أنّ فعل الأمر (خذيني) جاء كذلك بصيغة تكرار متباعد و هذا دلالة على الأكيد الفكرة و عدم نسيانها وصياغتها فهو يتحدث عنها ثم ينتقل إلى التحدث عن فكرة أخرى ثم يعود إلى الفكرة الأولى.

و نستنتج في الأخير أنّ استعمال الجملة الفعلية عند محمود درويش في هذه القصيدة كان بكثرة و جاءت هذه التراكيب اللغوية مترادفة فيما بينها، أي في ترتيب عناصر الجملة، فقد وردت أغلبية الأفعال مضارعة دلالة على التفاؤل و الاستقبال و الحركة و الحيوية و الاستمرار، مع تداخل الفعل الماضي في بعض الأحيان في المواقع التي ذكر فيها الشاعر الألم و الهجرة و الحرمان، تفاؤلا منه في أن تصبح هذه المعاناة مجرد ذكرى عابرة في ذهنه.

هذا الترادف الموجود في شعر محمود درويش أضفى على القصيدة شعرية رائعة رغم بساطة الكلمات و جزالة الألفاظ.

كما لاحظنا أنّه وظف التكرار في كثير من الأحيان من بينها تكرار حروف الجر بغية إلصاق الجمل و المجاز، كما كرر فعل الأمر (خذيني) من أجل الحث على الشيء.

كما استعمل حروف النفي مثل: لم و ما، من خلال تقديم الفكرة ثم نفيها و إثبات فكرة جديدة و أهميته التأكيد و التوضيح و الإقناع.

أمّا بالنسبة لدلالة استخدام الجمل الفعلية بصفة عامة، ففي الأصل أنّ الجمل الفعلية تدل على الحركة و التجديد في زمن معين و توضّح الأفعال الواردة فيها (ماضي– مضارع– أمر) دلالات أخرى تستفاد من السّياق و أهمها الصف المتحرك، الحيوية و التنقل، الوصف المتبدّل.

رابعا– شعرية الجمل الشرطية في قصيدة عاشق من فلسطين:

لم يستعمل محمود درويش الجمل الشرطية باستثناء واحدة و هي:

(كلي لحمي إذا ما متُ يا ديدان).

فتصدرت جملة جواب الشرط البيت و ورد فيها فعل أمر دلالة على التّحفيز ثم تلتها جملة الشرط، و سبب عدم توظيف جمل شرطية كثيرة هو:

أنّ هذه القصيدة هي قصيدة تتحدث عن القضية الفلسطينية و عن نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال مطالبا بالحرية و هذه الحرية لا تتطلب شروط حتى تمنح للشعب الفلسطيني.

خامسا– شعرية الجمل الظرفية في قصيدة عاشق من فلسطين:

كما ذكرنا سابقا في تعريف الجملة الظرفية و قلنا أنّ من يقرأ الجملة الظرفية يجد أنّها تعود إلى إحدى الجملتين الفعلية أو الأسمية، فهي لا تكوّن معنى مستقل بذاتها، بل يفهم معناها من خلال سياق الكلام (جملة فعلية أو إسمية) و قد ورد هذا النوع من الجمل في هذه القصيدة بكثرة و من أمثلة ذلك:

* (عيونك شوكة في القلب

أعزّ علي من روحي

و أنسى بعد حين

كنا وراء الباب)[1]

فدلالة ظروف المكان و الزمان تفعم من خلال سياق الكلام فإذا كانت ظرف مكان فهي تدل على مكان معين، أما إذا كانت ظرف زمان فهي تدل بطبيعة الحال على زمان معين، لكن هذه الظروف تعطي للمعنى جمال رائع، إضافة إلى أنها توضح المعنى.

---

(1) عاشق من فلسطين، ص5.

إذن فالجمل الظرفية وردت بكثرة داخل القصيدة حيث بدأ ظهورها من العنوان (عاشق من فلسطين) لكن هذا الظهور كان محتشما داخل الجمل الفعلية و الإسمية.

كما لاحظنا أنّ ظروف الزمان وُظفت بكثرة و أغلبيتها تتحدث عن الليل، و الليل يدل على الانطواء على الذات و النفس، أما ظروف المكان فكلها تصف لنا الأماكن التي عاش فيها محمود و اللاجئون الفلسطينيون و هذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على التشبث في الأرض.

و من خلال قيامنا بعمل احصائي لنسب الجمل الواردة في القصيدة وجدنا عدد الجمل ككل يساوي 144 جملة، أي 100% تقريبا.

أما بالنسبة للجمل الفعلية فهذه القصيدة تحتوي على حوالي 56 جملة فعلية أي ما يقابل نسبة (38%) و هذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الحيوية و الحركة.

أما فيما يخص الجمل الإسمية فعددها حوالي 38 جملة إسمية و هذا يعني حوالي (26%) دلالة على الهدوء و الترتيب و كان نفس الشاعر طويل.

أما بالنسبة للجمل الظرفية فهذه القصيدة تتكون من حوالي 49 جملة ظرفية أي ما يعادل (34%).الجملة الشرطية كانت جملة واحدة و وحيدة، أي ما يقارب (1%).

و هذا يعني أنّ الجمل التي غلبت على القصيدة هي الجمل الفعلية التي تدلّ على الحركة و التجدد، ثم تليها الجمل الظرفية بنسبة (34%) من أجل إعطاء القصيدة رونق و جمال رائع، ثم جاءت الجمل الإسمية في المرتبة الثالثة من أجل إظهار صفات ثابتة و متغيرة و تصويرها تصويرا موضوعيا أو ذاتيا. أما الجمل الشرطية فهي جاءت في المركز الأخير لأنّ الاستقلال في نظر محمود درويش والحرية لا تتطلب شروطا من أجل إعطائها.

خاتمـــــة

تلك إذن هي شعرية الجملة في قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش، و لقد تضمنت النتائج التالية:

1- حياة محمود درويش حافلة بالأعمال التي أضافت إلى الساحة الأدبية و الفكرية فائدة كبيرة تستمر عبر الأجيال، و تبقى حية رغم وفاته.

2- معظم قصائده تناولت القضية الفلسطينية.

3- كان سياسي بامتياز، فرأيه واضح و صريح اتجاه القضية الفلسطينية.

4- تنوّعت التراكيب في قصيدة عاشق من فلسطين فشملت الجمل الإسمية و الفعلية، حيث كشفت الجمل الإسمية بمختلف أنماطها عن ثبات موقف محمود درويش ضد الاحتلال و معه الشّعب الفلسطيني بأكمله و ساهمت في إيصال هذه المعاني و غيرها.

5- كما كشفت التراكيب الفعلية بمختلف أنماطها عن تبيان ما حدث للشّاعر فجاءت للإخبار عن معاناته و تصويرها و استمرارها، كما ساهمت في إبراز دلالات مختلفة و التأكيد عليها كالألم و الحزن و الأسى...

6- وردت أغلب الجمل في قصيدة عاشق من فلسطين جمل فعلية و كان الزّمن المضارع للدلالة على الحركة و التطلع إلى مستقبل أفضل (دلالة على التّفاؤل).

7- تعدّ الجمل الظرفية من أهم العناصر اللّغوية التي ساهمت و شاركت في تحديد الدلالة، و قد غلبت ظروف الزّمان (اللّيل، المساء...) للدلالة على الهدوء، التّدبر و التأمل، الانطواء على الذّات...

8- ندرة الجمل الشرطية في القصيدة لأنّ القصيدة تحررية و الحرية في نظر درويش ليس لها شروط و قيود.

9- وظّف العديد من الضمائر (أنا، أنت) لأنّه يعبر عن الحالة النفسية و الشّعورية عنده و هما تكمن شعرية الجملة عند محمود، إضافة إلى أنّ توظيف هذه الضمائر يساعد فيتماسك النص و انسجامه لأنّها تربط بين جمله و مقاطعه و تشكل بنية لغوية و معنوية منسجمة.

10- كما أنّ الشّاعر استخدم تكرار الكلمة عدّة مرات في القصيدة شعرية الجملة تكمن في تسليط الضوء عليها.

11- كما جاء الشاعر بتكرار العبارة في القصيدة ليعكس كثافة الشّعور المتعالي في نفسه.

12- وظّف الشّاعر مظاهر الطبيعة (الّيح، الجبال، اللّيل...) و هذا يدلّ على تأثره بالمدرسة الرومنسية و التي تولي اهتماماً كبيراً بالطبيعة و يوّظفها في شكل رموز يُعبّر بها عن تجربته الشّعرية.

13- جاءت القافية في القصيدة مرتبطة بالدّفقة الشّعورية للشاعر و ساهمت في تحقيق وظيفتها الإيقاعية و الدّلالية داخل القصيدة.

شكر و عرفان 1

إهـــــــداء 5

مقدمـــــة 5

مدخـــــل 6

أولاً: تعريف الجملة 11

1. لغةً: 11

2. اصطلاحاً: 11

ثانياً: تعريف الشّعرية: 20

1. لغة: 20

2. بين الشّعرية و الجملة الشّعرية: 20

3. الشعرية بين تعدد المصطلح و اضطراب المفهوم: 23

4. آراء بعض النقاد في مصطلح الشعرية: 23

ثالثاً: مكوّنات الجمل و أركانها 24

رابعاً: أنواع الجملة 26

1. الجملة الإسمية: 26

2. الجملة الفعلية: 28

3. الجملة الشّرطية: 29

4. الجملة الظّرفية: 29

5. الجملة الكبرى و الجملة الصغرى: 30

6. الجملة ذات الوجه و ذات الوجهين: 31

الفصل الأول محمود درويش شاعراً

أولاً: التعريف بمحمود درويش (نبذة عن حياته) 34
1. في الشِّعرِ: 35
2. في النَّثرِ: 36
3. محمود درويش في عيون بعض الشّعراء و النّقاد 36
4. ديوان عاشق من فلسطين (صدوره، موضوعه، عدد قصائده)..... 37

الفصل الثاني: شعرية الجمل في قصيدة عاشق من فلسطين

أولا– شعرية العنوان: 43
ثانيا– شعرية الجمل الإسمية في قصيدة عاشق من فلسطين 44
ثالثا– شعرية الجمل الفعلية في قصيدة عاشق من فلسطين 51
رابعا– شعرية الجمل الشرطية في قصيدة عاشق من فلسطين 57
خامسا– شعرية الجمل الظرفية في قصيدة عاشق من فلسطين 58
خاتمـــــة 60

أولا- المصادر

- القرآن الكريم

- محمود درويش: عاشق من فلسطين، دار العودة، بيروت، ط14، 1966.

ثانيا- المراجع

1. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، المكتبة الأنجلو مصرية، ط7.
2. أبراهيم مصطفى: إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف و النشر، القاهرة، ط2، 1992.
3. إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، إعراب الجمل، دار الهدى، عين مليلة، 1998.
4. أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، ط1، 2007.
5. أحمد حاطوم: اللغة ليست عقلا من خلال اللسان العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 2005.
6. أرسطو طاليس: فن الشعر(ترجمة عبد الرحمان بدوي)، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، ط2، 1973.
7. حيدر توفيق بينون: محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
8. حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1989.
9. شوقي المعري: إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار الحارث، سوريا، دمشق، ط 1، 1997.
10. علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2007.
11. عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة و التكفير(من البنيوية إلى التشريحية)، مقدمة نظرية، دراسة تطبيقية، دار سعاد الصباح، الكويت، 1984.
12. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية (مكوناتها، أنواعها، أركانها)، مكتبة الآداب، القاهرة.

13. محمود أحمد نخلة: نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة العربية، الإسكندرية، 1991.
14. محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة في الشعر العربي، مكتبة دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 1990.
15. محمد صالح الغرسي: شرح السيوطي على الألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشية– التحقيقات الوفية بما في البهجة الوردية، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة، الطبعة 1، 2000.
16. مراد عبد الرحمان مبروك: من الصوت إلى النص (نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري)، دار الوفاء لدنيا الطبع و النشر، الإسكندرية، ط1، 2002.
17. المبرد المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة: دار الكتاب العصري/اللبناني، القاهرة، بيروت، ج1، ط2، 1979.
18. مهدي المخزومي: في النحو العربي– نقد و توجيه، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1964.
19. صلاح الدين سعيد حسن: التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي، المقطع– الكلمةــ الجملة، 2009.
20. فاضل صلاح السمرائي: الجملة العربية (تأليفها و أقسامها)، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007.
21. عبد الوهاب ميراوي: هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر محمود درويش نموذجا.

ثالثا– المعاجم

22. ابن جني: الخصائص، دون طبعة، دون تاريخ.
23. ابن منظور: لسان العرب م 1 (تحقيق يوسف عياض)، دار الحبيل/دار صادر، بيروت، لبنان، 1992.
24. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ج 1 (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
25. عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو، دار بيروت، ط1، 1992.

رابعا- الدوريات

26. مسعودة ب: محمود درويش يظل حاضرا رغم الغياب، جريدة الخبر، الجزائر لتوزيع الصحافة، العدد 5723، الأحد 9 أوت، 2009.
27. مجلة نقد: غسان جوان: الشاعر أم المنقذ، دار النهضة العربية، العدد3، يوليو 200.
28. دراسات شهادات: محمود درويش المختلف الحقيقي، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 1999.

خامسا- الرسائل

29. حورية السوداني: الجملة بنيتها و دلالتها في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004/2003.
30. فيروز كروش: الصورة الشعرية في ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش، مذكرة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة/ 2011.